نشاط الكيان الصهيوني في الجزر الجنوبية للبحر الأحمر

١٣٦٧ - ١٣٩٨هـ/ ١٩٤٨ - ١٩٧٨م

"دراسة تاريخية"

د. زهير بن عبدالله بن عبدالكريم الشهري

قسم التاريخ والحضارة - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

نشاط الكيان الصهيوني في الجزر الجنوبية للبحر الأحمر

١٣٦٧ - ١٣٩٨هـ/ ١٩٤٨- ١٩٧٨م

"دراسة تاريخية"

د. زهير بن عبدالله بن عبدالكريم الشهري

قسم التاريخ والحضارة - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١٣/ ٧/ ١٤٣٨هـ تاريخ قبول البحث: ٩/ ٤/ ١٤٣٩هـ

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة بالرصد والاستقصاء والتحليل نشاط الكيان الصهيوني في الجزر الجنوبية للبحر الأحمر ١٣٦٧ -١٣٩٨هـ/١٩٤٨ -١٩٧٨م ، وتنبع أهميتها من أهمية البحر الأحمر الذي يُعد أهم الطرق البحرية العالمية حيث يربط بين الشرق والغرب ؛ ويمثل جزئه الجنوبي بؤرة اختزال حقيقي لأهمية هذا البحر ودوره العالمي ، والذي دفع الكيان الصهيوني منذ وقت مبكر لإيجاد موطئ قدم لها في جزره الجنوبية.

وتُعد فترة الدراسة ١٣٦٧ -١٣٩٨هـ/١٩٤٨ -١٩٧٨م من أهم المراحل التاريخية في الصراع العربي مع الكيان الصهيوني التي تمتد من قيام ما يُعرف بدولة الكيان الصهيوني عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م وحتى عقد اتفاقية (كامب ديفيد) سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨ م ، حيث بدأ الكيان الصهيوني بدعم من الدول الغربية بتطبيق استراتيجيته في المنطقة ومنها البحر الأحمر ، إلى جانب أنه قام في هذه الفترة حروب كثيرة بين العرب والكيان الصهيوني وخلالها برزت الكثير من أهداف وأنشطة الكيان الصهيوني ومنها النفوذ إلى الجزر الجنوبية للبحر الأحمر.

وقد بينت هذه الدراسة أهمية هذه الجزر على مصالح الكيان الصهيوني العليا ومدى الحرص الشديد على توظيفها لمواجهة الحصار السياسي والاقتصادي العربي وتحقيق التوازن السياسي ، وجعل العرب في موقع رد الفعل.

وحددت هذه الدراسة دوافع الكيان الصهيوني في الاهتمام بالجزر الجنوبية للبحر الأحمر والتي تنوعت بين الفكرية ، والسياسية ، والاقتصادية ، والأمنية ،

والاستراتيجية مدى أهمية هذه الدوافع ، الى جانب رصد أدوات الكيان الصهيوني في تنفيذ أنشطته في الجزر الجنوبية للبحر الأحمر ومجالات هذه الأدوات وآليات تنفيذها ومدى مرونتها وفاعليتها مع ظروف ومستجدات الصراع العربي مع الكيان الصهيوني ، إضافة الى استقصاء أثر هذه الأنشطة في تحقيق أهداف الكيان الصهيوني وأثرها - كذلك – على الأمن العربي.

الكلمات المفتاحية : الجزر الجنوبية للبحر الأحمر – الكيان الصهيوني والبحر الأحمر – جزيرة بريم – جزر دهلك – جزيرة حالب – جزيرة فاطمة – جزر مضيق باب المندب – الكيان الصهيوني وجزر دول القرن الأفريقي – وجود الكيان الصهيوني في جزر البحر الأحمر.

المقدمة:

يمثل البحر الأحمر طريقاً استراتيجياً حيث كان ولا يزال يربط الشرق بالغرب وتمر به خطوط الملاحة والتجارة العالمية ، مما وفر له القدرة الفائقة على استقطاب القوى الكبرى والإقليمية الى سواحله.

وانطلاقاً من هذه الأهمية فقد ظلت مسألة الوصول الى موقع على البحر الأحمر وتأمين منافذ بحرية عليه ضرورة ملحة للقيادة الصهيونية العالمية منذ عقد الثلاثينات من القرن العشرين ، وبناءً على هذه الأهمية تتناول هذه الدراسة : نشاط الكيان الصهيوني في الجزر الجنوبية للبحر الأحمر ١٣٦٧ - ١٣٩٨هـ/ ١٩٤٨ -١٩٧٩م حيث تعد هذه المرحلة من أهم المراحل التاريخية في الصراع العربي مع الكيان الصهيوني فتمتد من قيام هذا الكيان عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م وحتى عقد اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام العربية سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، حيث بدأت بدعم من الدول الغربية بتطبيق استراتيجيتها وأهدافها في المنطقة لا سيما في البحر الأحمر ، الى جانب أنه قامت في هذه الفترة حروب كثيرة بين العرب والكيان الصهيوني وخلالها برزت الكثير من أنشطة الكيان الصهيوني لا سيما في الجزر الواقعة في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وتهدف هذه الدراسة الى ما يأتي :

أولاً : ابراز أهمية الجزر الجنوبية للبحر الأحمر الاستراتيجية على مصالح الكيان الصهيوني والمصالح الإقليمية والدولية.

ثانياً : تحديد دوافع الكيان الصهيوني في الاهتمام بالجزر الجنوبية للبحر الأحمر والتي تنوعت بين الفكرية ، والسياسية ، والاقتصادية ، والأمنية ، والاستراتيجية ، ومدى تأثيرها على مصالح الكيان الصهيوني العليا.

ثالثاً : رصد أدوات الكيان الصهيوني في تنفيذ أنشطته في الجزر الجنوبية للبحر الأحمر ومجالات هذه الأدوات وآليات تنفيذها ، ومدى فاعليتها

ومرونتها خلال فترات الصراع السياسي والعسكري العربي الصهيوني.

رابعاً : استقصاء المكاسب التي حصل عليها الكيان الصهيوني أثر أنشطته في الجزر الجنوبية للبحر الأحمر ، ودور هذه المكاسب في تحقيق استراتيجيته وأثرها - كذلك – على الأمن العربي وعلى أمن الكيان الصهيوني.

- **الدراسات السابقة :**

- عبدالله بن عبدالمحسن السلطان : **البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي (التنافس بين استراتيجيتين)** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، د.ط ، ١٩٨٤م.

تناولت هذه الدراسة خصائص البحر الأحمر الجغرافية والتاريخية وبعض الخلفيات التاريخية الخاصة بالصهيونية وعلاقتها بالإمبريالية البريطانية قبل نشأة الكيان الصهيوني والقاء الضوء على النزاع العربي مع الكيان الصهيوني ، وعرض كذلك لسياسة القوتين العظميين في منطقة الشرق الأوسط والبحر الأحمر فترة الحرب الباردة ودورهما في صراعات الشرق الأوسط ومنها البحر الأحمر ، وعرضت الدراسة لاستراتيجية الجانب الغربي مع الكيان الصهيوني لإدارة الصراع بينهما في المنطقة ، وتحديد الأسباب التي تحول بين العرب وبناء استراتيجية متينة وموحدة ، كما بينت هذه الدراسة أهمية جزر البحر الأحمر الشمالية والجنوبية على مصالح الكيان الصهيوني العليا ومدى الحرص الشديد على توظيفها لمواجهة الحصار السياسي والاقتصادي العربي وتحقيق التوازن السياسي ، وجعل العرب في موقع رد الفعل.

- محمود نعناعة : **إسرائيل والبحر الأحمر** ، دار مكتبة الفكر ، طرابلس ، ليبيا.

بحثت هذه الدراسة تاريخ البحر الأحمر وأبعاده الجيوبولوتيكية ، وعرضت للنظرة اليهودية لهذا البحر منذ نشأة الحركة الصهيونية العالمية ، ثم مرحلة البحث عن وطن لليهود ، فاهتمام الكيان الصهيوني بقرية أم الرشراش وايلات وسيناء لتأمين حدوده وطرق تجارته مع قارتي آسيا وافريقيا ، وبينت الدراسة حرص الكيان الصهيوني على المنافسة على ايجاد نفوذ في البحر الأحمر خاصة مع الدول المطلة على البحر الاحمر مثل : اريتريا ، وجيبوتي ، واليمن.

- محمد جمال الدين العلوي ، **الوجود الإسرائيلي في البحر الأحمر** ، آداب الرافدين ، العراق ، ١٩٩٣م :

رصدت هذه الدراسة أطماع الكيان الصهيوني في البحر الأحمر ودوافعه في مضائقه وجزره الشمالية والجنوبية ، واستراتيجياته السياسية ، والعسكرية ، والاقتصادية خلال محاولات هذا التواجد.

- أرشد فاروق ابراهيم ، **إسرائيل والبحر الأحمر ١٩٤٨ -١٩٨٢م** ، رسالة ماجستير في الدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، قسم التاريخ ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

تناولت هذه الدراسة سياسة الكيان الصهيوني في البحر الأحمر والأهداف الاستراتيجية التي سعى لتحقيقها ، والكشف عن المسارات السياسية ، والاقتصادية ، والعسكرية التي سلكتها بمساعدة الدول العظمى لاستنزاف الطاقات العربية في هذا الصراع وتمكين وجودها في البحر الأحمر لاسيما في جزره.

وعلى الرغم من أن هذه الدراسات وغيرها احتوت على بعض المعلومات المهمة عن الجزر الجنوبية للبحر الأحمر ونشاط الكيان الصهيوني فيها الا أنها ركزت في معظمها على البحر الأحمر بعمومه متضمنة الجزر الشمالية

والجنوبية وخلال فترات تاريخية متباينة ، الى جانب أن بعض هذه الدراسات ركزت على الجوانب الجغرافية ، أو السياسية ، أو الاستراتيجية.

أما هذه الدراسة فتعتمد على منهج البحث التاريخي القائم على الرصد والتحليل ، كما تسعى الى التركيز على تناول نشاط الكيان الصهيوني في منطقة مكانية محددة وهي الجزر الجنوبية للبحر الأحمر وفي فترة تاريخية مهمة ومحددة تمتد من **١٣٦٧ -١٣٩٨هـ/ ١٩٤٨ -١٩٧٩م** ، مع حصر كافة أنشطة الكيان الصهيوني في هذه الجزر ، ودوافع هذا النشاط وأدواته بشكل دقيق ، ومدى تمكن الكيان الصهيوني من تنفيذ نشاطاته الاستراتيجية ، والعسكرية ، والأمنية ، وتحديد المكاسب التي كسبها من نشاطه في هذه الجزر.

- **أهمية الجزر الجنوبية للبحر الأحمر:**

يُعد البحر الأحمر أقصر وأسرع طريق بحري بين الشرق والغرب ، فيتميز بخصائص (جيوبوليتيكية) جعلته محوراً رئيساً ودائماً تتحرك فيه مناورات القوى الكبرى ومواجهاتها ؛ تحقيقاً لمصالحها الأيديولوجية والاقتصادية ، والسياسية ، والعسكرية ؛ ولذلك مثَّل هذا البحر نموذجاً مثالياً لتاريخ العلاقات الدولية التي تقوم منذ القدم على توازن القوى بين الدول صاحبة النفوذ سواءً كان هذا التوازن بسيطاً أم مركباً[1].

ويمثل الجزء الجنوبي للبحر الأحمر أهمية عالمية كبيرة ؛ لما فيه من الجزر ولأنه يتواجد به مضيق باب المندب الملاصق للساحل الشرقي لأفريقيا ، والساحل الغربي لشبه الجزيرة العربية ؛ إلى جانب أنه يعد بوابة الدول المطلة

(١) (محمود ، توفيق ، مواقف القوى من البحر الأحمر ، ندوة البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، ص٧١١.

عليه الى المحيط الهندي ومعبر دول البحر المتوسط الى المحيط الهندي واستراليا[١].

يوجد بالبحر الأحمر ما يقارب (٣٧٩) جزيرة ، معظمها جزر صغيرة جداً ، ويعتبر أن كل ميل مربع من السطح المائي يحوي (١,٢) جزيرة تقريباً ، ومعظمها في الجزء الجنوبي من البحر الأحمر ، ويقل العدد كلما اتجهنا شمالاً ، وأهم هذه الجزر التي توجد في المضائق (chok point) خاصة مضيق باب المندب (Bab EL Mandab)[٢]الذي يُعد نقطة الاختناق الرئيسة ويطل عليه كل من : اليمن الديموقراطية الشعبية (الجنوبية)[٣] ، والجمهورية العربية اليمنية (الشمالية) ، وتقعان على الجانب الشرقي لباب المندب ، وجيبوتي ، واثيوبيا (اريتريا) ، وتقعان على الجانب الغربي له ، ويبلغ عرضه نحو (٣٢) كم[٤].

---

(١) Glenn Davis And Others : Dangeras at Sea , Foreign Affairs , Vol . 86 , No ., 5 , (Sep – Oct , 2007(, p . 95

(٢) السلطان ، عبدالله بن عبدالمحسن ، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي – التنافس بين استراتيجيتين ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٣ ، بيروت ، يونيو ١٩٨٨م ، ص٣٠ -٣١ ؛ محمود ، مواقف القوى من البحر الأحمر، ص٧١٩.

(٣) مرت الأوضاع السياسية للدول المطلة على البحر الأحمر لا سيما في اليمن وأثيوبيا خلال فترة الدراسة بالكثير من التحولات تضمنت انقسام اليمن الى دولتين شمالية وجنوبية وتحولات في تبعية الجزر ، الى جانب محاولات استقلال اريتريا.

(٤) قنديل ، محمد يسري ، الجزر المحلية والممرات المائية وأثرها على الأمن الإقليمي والملاحي في باب المندب ، الندوة الدولية لباب المندب والأمن القومي العربي ، نظرة مستقبلية ، الأردن ، ١٩٨٦م ، ص٩٣ ؛ السلطان ، المرجع السابق ، ص٣٠ ؛ محمود

والجزر الجنوبية للبحر الأحمر تتوزع في تبعيتها الى عدد من الدول وذلك على النحو التالي :

الدولة	عدد الجزر	أهم الجزر
أثيوبيا (ارتيريا)	١٢٦	دهلك ، فاطمة ، حالب ، دوميرا
جيبوتي	٦	سيبا ، موليله
المملكة العربية السعودية	١٤٤	فرسان
السودان	٣٦	سواكن
اليمن الجنوبي	٢	بريم ، حنيش الكبرى
اليمن الشمالي	٣٩	كمران ، ذقر[1]

وقد ارتبطت الاستراتيجية والأنشطة المرتبطة بالكيان الصهيوني بالجزر القريبة من مضيق باب المندب والتابعة للدول القريبة منه وهي :

- **جزر اليمن الجنوبي :**

ومن جزره جزيرة بريم التي تعد أهم جزر البحر الأحمر على الاطلاق وقد عرف العرب في جنوب الجزيرة العربية جزيرة بريم باسم (ميمون) أو (ميوم) وأطلق عليها الرومان اسم (ديودوري) ، وتعود أهميتها إلى موقعها في مدخل باب المندب ، الذي تشطره الى ممرين ، وقد مدت جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية سيطرتها على الجزيرة بعد استقلالها إذ تقع على ميلين

، المرجع السابق ، ص٧١٩ -٧٢٠ .؛ الجدير بالذكر أن الأوضاع السياسية في الدول المطلة على الجزر الجنوبية للبحر الأحمر لاسيما في اليمن واثيوبيا خلال فترة الدراسة مرت بالكثير من التحولات تضمنت انقسام اليمن الى دولتين ومحاولات استقلال اريتريا.

(١) السلطان ، المرجع السابق ، ص٣١.

بحريين من شاطئ الشيخ سعد التابع لليمن الجنوبي وهي تتحكم في مضيق باب المندب ، ولا تزيد مساحتها عن (٥) ميل مربع ، وتمثل بقايا مدينة صغيرة مهجورة هي مدينة (مينسون) التي كانت مقراً لإحدى شركات تموين السفن بالفحم أنشأتها بريطانيا فوق الجزيرة إثر احتلالها لعدن، وفي بقايا المدينة يعيش مئات الصيادين وبها محطة لتحلية المياه وتديرها حكومة عدن ، وفي أعلى قمة في الجزيرة يوجد أضخم فنار في البحر الأحمر لإرشاد السفن المارة عبر المضيقين : المضيق الصغير (٣) كلم الذي يفصل الجزيرة عن الشاطئ العربي وتسلكه معظم السفن ، والمضيق الكبير (٢٠) كلم الذي يفصل الجزيرة عن الشاطئ الافريقي وتعترضه سبع جزر بركانية مهجورة وخالية من الحياة هي جزر "الأخوات"، وقد سُلمت جزيرة بريم لليمن من بريطانيا سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م [(١)]، ويأتي بعدها جزيرة سوقطرة ، وتقع على بعد (٢٠٠) ميل الى الجنوب الشرقي من باب المندب ، وتتحكم في السفن الداخلة للبحر الأحمر من المحيط الهندي[(٢)].

- **جزر اليمن الشمالي :**

وترتبط به جزيرة كمران التي تبعد (٢٠٠) ميل عن باب المندب ، وجزيرة جبل الطير ، وجزيرة أبو علي وتقعان شمال جزيرة بريم ، ثم جزيرتا ذقر

---

(١) الأهرام ، القاهرة ، ١٩٧٧/٤/١٥م ؛ العلوي ، محمد جمال الدين ، الوجود الإسرائيلي في البحر الأحمر ، آداب الرافدين ، العراق ، ١٩٩٣م ، ص٢٦٩ -٢٧٠.

(٢) إبراهيم ، أرشد فاروق ، إسرائيل والبحر الأحمر ١٩٤٨ -١٩٨٢م ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، قسم التاريخ ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م ، ص١٠٢.

وحنيش الكبرى ، وهي موضع خلاف بين اليمن الشمالي وأثيوبيا ؛ لأهميتها الاستراتيجية[١].

- **جزر اثيوبيا (اريتريا) :**

يُعد أرخبيل دهلك من أهم الجزر الأثيوبية بل والبحر الأحمر بأكمله حيث تمثل مجموعة من الجزر الصغيرة التي تنتشر شرقي ميناء مصوع ويصل عددها حوالي مائة جزيرة أهمها جزيرة (دهلك الكبرى) وتتمثل أهمية هذه الجزر بكونها تتشكل من سلسلة من الشعاب المرجانية الممتدة على الساحلين الشرقي والغربي للبحر الأحمر حيث يبلغ طول جزيرة دهلك الكبرى (١٠٠) ميل وعرضها حوالي (١٠٠) ميل أيضاً وتبعد عن مصوع (٤٠)كلم وعن عصب (٣٥) كلم وتتميز بوجود خلجان وموانئ طبيعية في شرقها وغربها تعد صالحة لإقامة قواعد جوية بها وأرضها صالحة للزراعة ويقطنها بضعة آلاف من العرب الرحل المسلمين[٢] ، ويأتي بعدها جزر عصب ، وأهميتها مستمدة من خليج عصب ، الذي يتيح فرصة للسفن بالرسو فيه ، وجزر حالب ، وفاطمة التي تقع عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر[٣].

وعلى الرغم من أن بعض هذه الجزر بركانية وبعضها مرجانية غير مسكونة فإنه يمكن استخدام بعضها للأغراض العسكرية بوصفها نقاط تكتيكية أو منطلقات للسيطرة على الملاحة في البحر الأحمر فعلى سبيل المثال

---

(١) الجمل ، شوقي ، جزر البحر الأحمر في التاريخ الحديث ، الملف العلمي لجزر البحر الأحمر ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٩١م ، ص١٤٠.

(٢) العلوي ، المرجع السابق ، ص٢٧٢.

(٣) الجمل ، المرجع السابق ، ص١٤١.

تتحكم جزيرة بريم بالمدخل الجنوبي للبحر الأحمر الى حد يعتبرها الكثيرون "قلب العالم الاستراتيجي ومفتاح أمن المنطقة العربية"[١] ، كما أن لجزيرة ذقر ذات الارتفاع الملائم تمثل أهمية في رصد النشاطات البحرية في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر[٢] ، وموقع هذه الجزر يؤثر في التوازن البحري الاستراتيجي العربي والدولي ، الى جانب أنه يمكن استخدامها لخطوط الملاحة المدنية والعسكرية أو تعطيلها ، ولتأمين بعض مراحل الشحن والتفريغ أو تهديدها ، ولإعادة شحن السفن مختلفة الأحجام ، كما أنه يمكن الاستفادة منها في عمليات الارشاد والإنقاذ البحري ، ويسمح حجم هذه الجزر وموقعها باستخدامها في الطلعات الجوية ، وفي تخزين المؤن والأسلحة ، أو نقاط ارتكاز لقوات برية أو بحرية ، وكان إدراك إسرائيل المبكر لأهمية هذه الجزر بالنسبة لاستراتيجيتها الأمنية في البحر الأحمر ، دافعاً مهماً في محاولاتها إيجاد موطئ قدم بها[٣]. وبهذا يمثل هذا المدخل بؤرة اختزال حقيقي لأهمية البحر الأحمر ودوره العالمي الرابط بين الشرق والغرب ، ومن خلال هذه الأهمية

---

(١) نعناعة ، محمود ، إسرائيل والبحر الأحمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٤م ، ص٨ ؛ محمود ، المرجع السابق ، ص٧١٩ -٧٢٠ ؛ السلطان ، المرجع السابق ، ص٣٠.

(٢) صالح ، نجيب ، العصر الاسرائيلي الى باب المندب ، دار اقرأ ، بيروت ، ١٩٨٣م، ص١٢٣ ؛ عبدالكريم ، إبراهيم ، جغراسية البحر الأحمر والاهتمام الإسرائيلي ، مجلة التعاون ، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، السنة الثانية ، العدد السادس ، شعبان ١٤٠٧ه / ابريل ١٩٨٧م ، ص٦٩.

(٣) ناجي ، سعد و البغدادي ، عبدالسلام ، الأمن القومي العربي ودول الجوار الافريقي ، دراسات استراتيجية ، العدد ٣١ ، ابوظبي ، ١٩٩٩م ، ص٨٧ -٨٨.

فان النطاق (الجيوبوليتيكي) للمدخل الجنوبي للبحر الأحمر هائل الاتساع بحيث يشمل الخريطة السياسية للعالم كله [١].

وانطلاقاً من هذه الأهمية الكبيرة لهذه الجزر فقد قام الكيان الصهيوني منذ نشأته على بناء استراتيجيتها وتنفيذ أنشطته في جزر المدخل الجنوبي للبحر الأحمر يدفعه الى ذلك الدوافع التالية :

أولاً : دوافع فكرية :

تعتمد هذه الدوافع على الاعتبارات التوراتية القديمة التي ورد في بعض نصوصها التواجد في البحر الأحمر والسيطرة عليه ، كما هو الحال في ما جاء في العبارة (١٨) من الإصحاح (٨) من سفر أخبار الأيام الثاني "أرسل حورام[٢] بين عبيده سفناً وعبيداً يعرفون البحر ، فأتوا من عبيد سليمان الى أوفير وأخذوا من هناك أربع مائة وخمسين وزنة ذهباً وأتوا به إلى سليمان".

وغالباً ما يعتمد اليهود على هذه النصوص لإثبات ادعاءاتهم في البحر الأحمر ، ومنها ما يشير الى موانئ مثل (أوقير) وهي أحدى موانئ عُمان على المحيط الهندي ، ولم تقتصر الوعود في العصر القديم عن هذا الحد ، فقد ورد في الوعد الأولى بوضوح لإبراهيم عليه السلام في نابلس الحالية "لنسلك أعطي هذه الأرض".

وفي الكتاب المقدس في العهد القديم سفر التكوين ، الأصحاح (١٢) : سطر (٧) "لأن جميع الأرض التي ترى أنت لك أعطها ولنسلك إلى الأبد) وفي الأصحاح (١٣) سطر (١٥) و" .....لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر

---

(١) توفيق ، محمود ، المدخل الجنوبي للبحر الأحمر دراسة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتكس ، دار المريخ ، الرياض ،)د . ت) ، ص٢٧٥.

(٢) حورام : هو الملك حور والذي تسميه الأسفار في مواضع أخرى حيرام.

مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات" وفي الأصحاح (١٥) : السطر (٨١) " ثم أعد الوعد لاسحق ويعقوب" وكثير من النصوص في الكتاب المقدس اعتمدت عليها الصهيونية في الترويج لفكرة الأرض الموعودة في فلسطين عموماً والبحر الأحمر خصوصاً[١].

ومن المؤكد أن اليهود اساءوا استخدام الكتاب المقدس واستغلوا الجهل به ، فلا يعلم عن هذا الوعد بالتحديد ، وقد أكد الفريد جيوم[٢]أن وعود التوراة بفلسطين يدخل فيها أيضاً المسلمون والمسيحيون العرب الذين ينحدرون من نسل إبراهيم عليه السلام الذي ينحدر من قبائل العرب ، ثم أشار غيلوم الى أن إبراهيم عليه السلام قد أعطى وعداً بكل أرض كنعان (فلسطين) إذا أقام ميثاق مع الله من خلال الطهارة (الختان) فالذي قد تم ختانه هو إسماعيل إذ لم يكن إسحاق قد ولد بعد[٣].

ويقول أنيس صائغ[٤] : "بما أنه ليس جميع اليهود من حفدة إبراهيم عليه السلام فليس جميع اليهود وارثي الوعد الذي تلقاه ، ثم إن زعم الصهاينة هذا يتنافى مع وجود كثيرين من نسل إبراهيم عليه السلام من غير اليهود

---

(١) نعناعة ، المرجع السابق ، ص٢٣ -٢٤.

(٢) الفريد جيوم : مستشرق بريطاني مهتم بشؤون الشرق الأوسط.

(٣) إبراهيم ، المرجع السابق ، ص٦.

(٤)كاتب وباحث ومفكر عربي ولد عام ١٩٣١م ، رئيس مركز الأبحاث الفلسطيني وصاحب فكرة مشروع الموسوعة الفلسطينية ، وقد حاولت قوات الكيان الصهيوني اغتياله عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢ م بطرد مفخخ أصيب بسببه بضعف في البصر وبتر بعض أصابعه ومات عام ٢٠٠٩م. صحيفة الرأي ، عمَّان ، ٢٠٠٩/١٢/٢٧م.

ويقول : إن العهد القديم فضلاً عن القرآن – يشهد بأن العرب ذرية ابراهيم عن طريق ابنه إسماعيل من السيدة هاجر المصرية"[١].

وفي ظل هذه الاعتبارات الصهيونية في نصوصهم المقدسة القديمة والتي تم الترويج لها بمفاهيم خاطئة ، بينما الحقائق التاريخية تثبت بشكل واضح وحاسم أن البحر الأحمر بمنافذه الشمالية (خليج العقبة) والجنوبية (باب المندب) منذ العصور القديمة بحراً عربياً ثم اسلامياً ، وظل العرب يشرفون عليه ويتحكمون في منافذه الشمالية والجنوبية ويمارسون أنشطتهم لا كغرباء محتلين ، وإنما كأهل له بحكم موقع بلادهم على سواحله ومضائقه دون منازع ، وكان تحت سيطرة العرب من اليمن في الجزيرة العربية والأنباط قبل ظهور الدولة الإسلامية[٢].

يؤكد هذا الأمر ما أورده الحاخام اليهودي (المير برجوم) رداً على تلك الدعاوى الصهيونية حول فلسطين قائلاً "إن المقولة التوراتية التي يطرحها الصهاينة بالنسبة للأرض المقدسة انما استخدمت من باب الدهاء والذرائع السياسية وأنها تتعارض مع وصايا التوراة"[٣].

وامتداداً لهذه العوامل الفكرية نجد أنها وردت اعتبارات تاريخية حديثة للدعاوى الصهيونية منذ نشأتها في سبيل الوصول الى البحر الأحمر والسيطرة عليه قبل (ثيودور هرتزل) حيث كان الحديث وقتها عن ضرورة الوصول الى

---

(١) السلطان ، المرجع السابق ، ص٦٤.

(٢) إبراهيم ، المرجع السابق ، ص٧.

(٣) الزغبي ، حلمي عبدالكريم ، الاستراتيجية الصهيونية للسيطرة على البحر الأحمر، الدار العربية للنشر ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٠م ، ص٥٤.

البحر الأحمر وشموله كلياً أو جزئياً ضمن حدود الدولة منذ أواخر القرن التاسع عشر[1].

وقد أثبتت الأحداث والوقائع التاريخية في العصر الحديث أن العوامل الاستراتيجية المرتبطة بوجود وأمن الكيان الصهيوني تعد في أولويات القيادات الصهيونية بينما كانت الدعاوى الفكرية دينياً وتاريخياً مجرد ذرائع لتحريك التعاطف العالمي تجاه القضية اليهودية والصهيونية العالمية لمساندتها ، الى جانب تعزيز قناعات اليهود نحو التفاعل الجاد في سبيل تحقيق ذلك الحلم.

ثانياً : دوافع سياسية :

يتمثل هذا العامل في رغبة الكيان الصهيوني في الخروج من عزلته السياسية والعمل على اكتساب الشرعية السياسية والاعتراف القانوني للدولة الصهيونية من الدول الأفريقية لا سيما دول القرن الأفريقي ، إلى جانب أن هذا الكيان يحاول فرض وجوده كواقع في الشرق الأوسط يجب التعامل معه ، بل قالت المصادر أنه لن يكون شرق أوسط جديد بدون دولة الكيان الصهيوني ، وقالت جولدا مائير "لن يكون هناك سلام في الشرق الأوسط بدون إسرائيل" ، وقال بنيامين أكزين "إن نقطة الارتكاز في سياسة إسرائيل الخارجية يجب أن تكون ضمان وجود إسرائيل في العائلة الدولية ، أما معاهدات الصلح فإنها لا تضمن سلماً دائماً"، ويؤكد هذا الأمر كذلك خطاب بن جوريون أمام المؤتمر الصهيوني العالمي الذي أطلق عليه اسم كونجرس الهجرة الى القول : "إننا لا نستطيع أن نُكره جيراننا على عقد السلام معنا ، ولكن ما من شيء يؤدي الى تخفيف حدة البغضاء لدى العرب

(١) إبراهيم ، المرجع السابق ، ص٨.

نحونا ، وبالتالي يؤدي في النهاية الى السلام بيننا وبينهم أفضل من أن تكسب مزيداً من الأصدقاء في دول أفريقيا وآسيا"[١].

كما يهدف الكيان الصهيوني الى إقامة التحالفات وإضعاف المركز الدولي العربي فكان على رأس أولوياته تعزيز العلاقات الثنائية مع دول القرن الافريقي خاصة إثيوبيا ، وارتيريا حتى يحول دون تحويل البحر الأحمر الى بحيرة عربية وللسيطرة على باب المندب الذي يعده الكيان الصهيوني منفذاً حيوياً لتحركاته الملاحية من وإلى آسيا وأفريقيا ، وحتى يضمن مصالحه الاقتصادية ، حيث يشهد البحر الأحمر عبور صادرات الكيان الصهيوني الى الخارج ، ولتعزيز علاقات الكيان الصهيوني بشرق افريقيا بهدف تشكيل حزام يطوق الدول العربية ويهدد عمقها الاستراتيجي[٢]، فمضمون سياسة الكيان الصهيوني ترمي الى تخطي الحصار العربي له من خلال تنفيذ سياسات في مجموعة الدول العربية والافريقية وبهذا يتم ضرب عصفورين بحجر واحد: الأول : مواجهة السياسة العربية التي تسعى الى تضييق الخناق عليه والثاني : أن يتحرك استجابة لطبيعة تركيبته ووجوده ، وهو المركز الاقتصادي الصناعي المتحرك لحساب نفسه ولحساب المصالح الاقتصادية الاوربية الأمريكية المساندة له وتفتح الطريق أمامه في هذه الدول الأفروآسيوية[٣]. وبهذا يكون البحر

---

(١) نفس المرجع ، ص٣٧.

(٢) إبراهيم ، المرجع السابق ، ص٤٠ -٤١.

(٣) الشرابي ، محبات إمام ، الوجود الإسرائيلي والعربي في أفريقيا ، المكتبة الأفريقية ، دار المعارف ، القاهرة ، ص٩.

الأحمر بالنسبة للكيان الصهيوني هو باب الخروج من الحصار السياسي العربي ، والوصول الى أفريقيا وآسيا لتحقيق التوازن الدبلوماسي[١].

ومن الواضح أن سياسة الكيان الصهيوني في القرن الافريقي على وجه الخصوص وفي القارة الأفريقية عموماً حققت العديد من النتائج المهمة من أهمها : اعتراف الدول الأفريقية (٣٢) دولة بالكيان الصهيوني مما عزز مركزه وخروجه من عزلته السياسية ، كما استطاع أن يسد مساحة كبيرة نشأت عن خروج الاستعمار الغربي مما ترتب عليها بناء مكانة سياسية بارزة في أفريقيا زادت من ثقة الحكام الأفارقة والحركات والمؤسسات السياسية المختلفة والتي أوهمهم الكيان الصهيوني أن أنشطته لا تهدف سوى مصلحة افريقيا ؛ مما أدى الى التأثير على موقف الدول الافريقية في الأمم المتحدة ومؤسساتها اعتماداً على سياسة الكيان الصهيوني ؛ يؤكد هذا الأمر مواقف الكثير من الدول الأفريقية الذي أحدثه وجود نشاط الكيان الصهيوني في القارة[٢].

ثالثاً : دوافع اقتصادية :

تتنوع الأهمية الاقتصادية للبحر الأحمر من خلال عدة أوجه حيث يعد من أهم البحار التي تحتوي في قاعها الكثير من المعادن سواء بشكل حر أو ضمن فلزات ، وقد ثبت خلال أواسط الستينات من القرن الماضي وجود تكوينات ملحية معدنية في باطنه على عمق ٢كم ، تحتوي في غالبيتها على معادن مثل : النحاس ، والقصدير والرصاص ، والحديد ، والذهب ،

---

(١) الشيخ ، رأفت غنيمي ، أمن البحر الأحمر بين ميثاق جدة عام ١٩٥٦م ومؤتمر تعز عام ١٩٧٧م ، ندوة البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، ص٦١٥.

(٢) إبراهيم ، المرجع السابق ، ص٤٠.

والفضة ، والصوديوم ، والمغنيزيوم ، وتعتبر المنطقة الواقعة بين الساحلين السعودي والسوداني أغنى مناطق البحر الأحمر بالمعادن ، وبعضها قابل للاستغلال الاقتصادي ، وقد ذكرت تقديرات تعود الى عام١٣٨٥ه/١٩٦٥م حين تم اكتشافها أن قيمة هذه الثروة المعدنية تبلغ ما يقارب ملياري دولار بأسعار تلك الفترة[١] ، كما أن البحر الأحمر غنياً بالنفط والغاز الطبيعي الى جانب الثروة السمكية[٢] ، وتشير بعض الدراسات الأولية الأخرى الى وجود كنز من الثروات المعدنية غير النفطية في البحر الأحمر تقدر بنحو (٤٠٠) مليار دولار[٣] .

والى جانب القيمة التي مثلها النفط في الترابط المحلي – الدولي بواسطة البحر الأحمر ، ظلت الأهمية الاقتصادية لهذا البحر تمثل عاملاً ذا قيمة في

---

(١) الكيالي ، لمياء فوزي ، الأمن العربي والصراع الدولي في البحر الأحمر ، مجلة دراسات عربية ، بيروت ، السنة ٢٢ ، العدد٦ ، نيسان)إبريل) ، ١٩٨٦م ، ص٢٨.

(٢) عبدالكريم ، المرجع السابق ، ص٦٣.

(٣) ولم تقتصر الدوافع الاقتصادية للكيان الصهيوني على رغبته في التخلص من الحصار الاقتصادي وانما الى دعم وتنمية مركزه الاقتصادي خاصة الثروات المعدنية والسمكية وإقامة مشروعات سياحية كالترويج لمشروع)ريفيرا البحر الأحمر) على خليج العقبة ، ويؤكد بن جوريون أن إمكانات الصناعة والتجارة في النقب كبيرة بسبب قربها من آسيا وأفريقيا واتصالها البحري بالمحيط الهندي من خلال البحر الأحمر وباب المندب ؛ مما يدعم استقلال الكيان الصهيوني الاقتصادي ، وأن تنمية صحراء النقب تعتمد على قيام مشروعات صناعية على نطاق واسع. عبدالحي ، أحمد تهامي ، الاستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر ومنابع النيل)الثوابت والمستجدات) ، دراسات استراتيجية ومستقبلية ، عدد٩ ، مارس ٢٠٠٣م ، ص١٨ -١٩.

إقامة وتمكين الترابط الاقتصادي والتبادل القائم بين الدول المطلة على شاطئية الآسيوي والافريقي خاصة في مجال التجارة[١].

ولهذه المقومات الاقتصادية دور كبير في توجه الكيان الصهيوني نحو البحث عن مواقع نفوذ على البحر الأحمر ؛ رغبة في التخلص من العزلة والحصار الاقتصادي الذي كانت تفرضه عليه الدول العربية معتمدة على علاقاتها مع الدول الافريقية والآسيوية من خلال البحر الأحمر الذي يمثل شرياناً حيوياً لعبور التجارة الخارجية للكيان الصهيوني ، يؤكد هذا الأمر ما ذكره (بن جوريون) بقوله "إن كياننا الاقتصادي يعتمد بقدر كبير على علاقتنا التجارية مع شعوب آسيا وأفريقيا ، وتضمن حرية الملاحة في البحر الأحمر التعاون الاقتصادي بين إسرائيل ودول شرق افريقيا وخصوصاً إثيوبيا"[٢].

وكان هناك اعتقاد بأن السيطرة العربية على المضيق تعرقل مرور تجارة الكيان الصهيوني عبره ، باعتباره أحد شرايين الحياة الضيقة للملاحة البحرية للكيان الصهيوني[٣] ؛ فاعتبر الكيان الصهيوني حق مروره في مياه البحر الأحمر مسألة – حياة أو موت – لحماية شريان التجارة بينه وبين الدول

---

(١) يحي ، جلال ، البحر الأحمر والاستعمار ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٢م ، ص٣.

(٢) خطاب ، نظيرة محمود ، إسرائيل تدق أبواب أفريقيا من جديد ، شؤون عربية ، عدد ٤٨ ،سبتمبر ، ١٩٨٦م ، ص١٧.

(٣) سيد ، سامي صبري ، العلاقات الاثيوبية – الإسرائيلية وانعكاساتها على الأمن القومي العربي ١٩٦١ -١٩٩٣م ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في الدراسات الأفريقية ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، قسم التاريخ ، القاهرة ، ١٤٣٨هـ/٢٠١٦م ، ص٣٨٣.

الأفروآسيوية ، ولحماية خط البترول الذي تستورده من إيران عبر مضيق باب المندب ، حيث كانت تزوده بمعظم احتياجاته من السلع البترولية قبل ثورة الخميني سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، وقد استمر الكيان الصهيوني يستفيد من هذا المرور حتى سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م عندما كشفت معلومات عن استعداد الكيان الصهيوني لشن الحرب على سوريا ، مما اضطر الحكومة المصرية الى اتخاذ قراراً بإعادة إغلاق مضايق باب المندب وتيران في وجه الملاحة الإسرائيلية في ١٣ صفر ١٣٨٧هـ ٢٢ مايو ١٩٦٧م فما كان من قوات الكيان الصهيوني الا أن شنت الحرب على كل من مصر وسوريا في آن واحد في ٢٧ صفر ١٣٨٧هـ ٥يونيو ١٩٦٧م[١].

رابعاً : دوافع أمنية واستراتيجية :

تعتمد نظرية أمن الكيان الصهيوني بشكل أساسي على جعل العرب في موضع رد الفعل تجاه ممارساته سواء كانت عسكرية أم سياسية ، فمنذ نشأة الكيان الصهيوني سنة ١٩٤٨م كان يدرك أن هذا الكيان جسم غريب في وسط معاد ، وأن من اللازم فرض وجوده بالقوة ، والبحر الأحمر يمثل منفذاً يتنفس من خلاله باعتباره كيان محاصر بالدول العربية لا سيما وأن إمكانية غلق قناة السويس امام ملاحة الكيان الصهيوني كان يجعل منفذه المتوسطي عاجزاً عن الوصول الى المناطق (الأفروآسيوية) وانطلاقاً من هذا الأمر فان مسألة فرض حصار بحري جزئي أو كلي على منفذه الجنوبي على

(١) فضل الله ، عبدالعزيز خالد ، البحر الأحمر في الفكر الأمني الإسرائيلي ، المجلة السودانية لدراسات الرأي العام ، مركز الرؤية لدراسات الرأي العام ، السودان ، ٢٠١٣م ، ص١٢

البحر الأحمر يشكل في نظر صانع قرار الكيان الصهيوني حالة ترتقي الى مستوى التهديد بالحرب[١].

وقد كانت رؤية (ديفيد بن جوريون)[٢] الاستراتيجية والذي كان يتولى شؤون الدفاع في الوكالة اليهودية في الثلاثينات والاربعينات تتضمن احياء النقب بتوفير المياه اللازمة له وتوجيه الهجرة والاستيطان فيه وحمايته في ظل وجود إيلات على رأس خليج العقبة من الشمال ورأس صحراء النقب من الجنوب ؛ من خلال تأمين البحر الأحمر والسيطرة على المواقع الاستراتيجية، التي تمكن الكيان الصهيوني من التوسع السياسي والاقتصادي والعسكري[٣]، ومن المؤكد أن من أهم هذه المواقع الاستراتيجية هي الجزر الجنوبية للبحر الأحمر عند مضيق باب المندب.

وقد ترسخت هذه القناعات عند زعماء الصهيونية في أهمية الوصول الى البحر الأحمر واعتبار أن هذا الأمر لا يقل أهمية عن بناء الكيان الصهيوني ذاته الى جانب اعتبارات تأمينها ، تحسباً لمواجهات مع الدول العربية المحيطة وهذا ما دفع (بن جوريون) الى القول "إن سيطرة إسرائيل على نقاط على البحر الأحمر ذات أهمية قصوى ، لأن هذه النقاط ستساعد إسرائيل على الفكاك من أي محاولات لمحاصرتها وتطويقها ، كما أنها ستشكل قاعدة

---

(١) الشيخ ، ١٩٨٠م ، ص٦١٥.

(٢) أول رئيس وزراء الكيان الصهيوني ولد عام ١٨٨٦م في بلدة بلوسنك في بولندا ، وكانت واقعة تحت تأثير حركة التنوير اليهودية ، وتأثر بحركة محبي صهيون والتي بدأت عام ١٨٨٢م. للمزيد انظر : Anita Shapira : Ben – Gurion and the Bible , The Middle East studies , VOL . 33 , NO.4, October 1997.

(٣) عبدالحي ، المرجع السابق ، ص١٠.

انطلاق عسكرية لمهاجمة أعدائها في عقر دارهم ، قبل أن يبادروا هم إلى مواجهتنا"[1].

وتأكيداً لتبني الكيان الصهيوني هذه السياسة فقد نفذ (بن جوريون) خطة عسكرية ضمن حرب ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م لاحتلال النقب على الرغم من أنه لم يكن ضمن حدود الدولة وفقاً لقرار التقسيم ، واستغلت قوات الكيان الصهيوني التزام الجانب المصري بالهدنة ، فسيطر على جنوب النقب وايلات ، واعتبر (بن جوريون) أن احتلال إيلات والوصول الى البحر الأحمر أكبر إنجازات هذه الحرب[2]، وينبعث قلق الكيان الصهيوني في البحر الأحمر من المخاطر الأمنية المتمثلة في تعطيل امدادات النفط وعبور السلع ، والخوف من محاولات منظمة التحرير الفلسطينية مهاجمة سفن الكيان الصهيوني في جنوب البحر الأحمر ، وفرض حصار عليه.

ونفوذ الكيان الصهيوني في البحر الأحمر يضمن الاتصال للخطوط البحرية العسكرية والمدنية لهذا الكيان بين مناطق أعالي البحار ، عن طريق توسيع العمق الاستراتيجي البحري والجوي للكيان الصهيوني على طول هذا البحر ؛ من أجل إفشال أي جهد تنسيقي عربي في منطقة باب المندب ، وتشتيت الجهود العسكرية العربية على طول البحر الأحمر كله ، ورصد أي نشاط عربي في المنطقة ، الى جانب فرض حصار بحري للكيان الصهيوني عند باب المندب ضد الملاحة العربية بوصفه خطوة استباقية ، من خلال خلق وجود عسكري للكيان الصهيوني في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر ؛ وذلك

---

(١) جاد ، عماد ، إسرائيل في حوض البحر الأحمر ، أوراق الشرق الأوسط ، القاهرة، مارس ، ١٩٩٣م ، ص٦١.

(٢) عبدالحي ، المرجع السابق ، ص١٠.

عن طريق تقوية علاقاته بأثيوبيا وتشجيع الأنظمة المتعاقبة فيها على استمرار احتفاظها بإريتريا ، وتأمين وجود مواقع عسكرية على السواحل والجزر الجنوبية للبحر الأحمر سواءً عن طريق الاحتلال المباشر أو الاستئجار ، ومن تلك الأهداف أيضاً تأمين الوجود المستمر للولايات المتحدة الأمريكية في البحر الأحمر ، باعتبار أن معالم الاستراتيجية للكيان الصهيوني فيه تعد جزءاً مكملاً للاستراتيجية الأمريكية في المنطقة العربية[1].

ويؤمن الكيان الصهيوني أن قيام الدول العربية بإغلاق البحر الأحمر أمام ملاحته يبقى احتمالا وارداً ، ومن الصعوبة بمكان حماية خطوط المواصلات البحرية للكيان الصهيوني الطويلة للغاية في البحر الأحمر ، فمن السهل على الدول العربية أن تسيطر على الطريق الملاحي جواً وبحراً[2].

ومما سبق يمكن القول أن استراتيجية الكيان الصهيوني في البحر الأحمر عموماً وجزره الجنوبية خصوصاً تسعى الى تحقيق عدد من الأهداف أهمها ما يأتي :

- توسيع الوجود العسكري للكيان الصهيوني وترسيخه وتأمين مصالحه بما يتيح له إمكانات الهجوم المباشر على العرب.
- إيجاد عمق استراتيجي في البحر الأحمر يتيح للكيان الصهيوني رصد أي تحرك عربي في المنطقة.
- استخدام تفوق الكيان الصهيوني لكسر أي حصار عربي في المستقبل ضد قواته وسفنه في البحر الأحمر.

---

(١) سيد ، المرجع السابق ، ص٣٨١.

(٢) عبدالحي ، المرجع السابق ، ص١٤.

- تأمين الخطوط البحرية العسكرية والمدنية للكيان الصهيوني بين المحيط الهندي والبحر المتوسط عن طريق البحر الأحمر.

- حماية حرية التجارة الخارجية للكيان الصهيوني مع البلدان الآفروآسيوية عن طريق الحفاظ على حرية حركة التجارة في المنطقة[1].

ومن الواضح أن كافة دوافع الكيان الصهيوني في النفوذ الى الجزر الجنوبية للبحر الأحمر تظافرت وتكاملت وأوجدت له إرادة تحولت الى خطوات عملية تعتمد على عدد من الأدوات نحو تنفيذ استراتيجيته ، وتتباين هذه الأدوات في أهميتها وفاعليتها ممتدة من بناء العلاقات وتنمية النفوذ السياسي والاقتصادي مع بعض دول القرن الافريقي وبدعم بعض الدول الكبرى وبشكل يؤدي الى تمكين تمركز ووجود الكيان الصهيوني ، ويمكن حصر هذه الأدوات فيما يأتي :

- أولاً : الدعوة الى التهويد أو التدويل :

منذ عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م والكيان الصهيوني يسعى الى تحقيق سياساته في المنطقة ووراء هذه الخطوات السياسية ، والاقتصادية ، والعسكرية تبرز فكرة تهويد البحر الأحمر يؤكد هذه الفكرة الدعوة الصريحة التي اطلقها عضو كنيست الكيان الصهيوني (باتشيفا كاتزنلسون) الى استخدام القوة لتنفيذ هذه الخطوة وذلك عندما كتب (كاتزلستون) مقالاً رئيسياً في جريدة "حيروت" الصادرة في ١٣٧٣/٨/١٥هـ - ١٩٥٤/١/١٨م جاء فيه "ان البلاد الواقعة على سواحل البحر الأحمر غنية بالكنوز وبالمواد الخام وأن البلاد الافريقية هناك في حاجة الى أسواق والى وسيط لتسويق موادها الخام ..

(١) السلطان ، المرجع السابق ، ص١٨٣.

نحن نملك اسطولاً بحرياً ضخماً قوامه (٤٠٠)باخرة تعمل في كافة موانئ العالم سيرتفع عددها في العام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م الى (٥٠٠) باخرة ، ومن شأن اساطيلنا البحرية والحربية في المستقبل ان تحطم الحصار العربي المفروض علينا ، وأن تفرض الحصار بدورها على بعض الدول العربية بشكل أقوى مما فرضوه علينا ، وأن من شأنها أيضاً أن تحول البحر الأحمر الى بحيرة يهودية" ، ولم تقتصر الدعوة لتهويد البحر الأحمر على (كاتزنلسون) بل كان هناك دعوات من أحزاب صهيونية خاصة حزب (حيروت) الذي كان يملك عشرين مقعداً في (الكنيست) ، وهي الدعوات التي تعكس رؤية المؤسسة الحاكمة في الكيان الصهيوني[١].

والاتجاه نحو تهويد البحر الأحمر تغلغل في كل ممارسات الكيان الصهيوني السياسية ، فأصبحت خطوات هذا الكيان تعتمد العمل على مواجهة كافة الأحداث التي يمكن أن تحول دون تحقيق هذه السياسة يؤكد هذا الأمر ما ذكره الجنرال (يهو شفاط هاركابي) الرئيس الأسبق لجهاز الاستخبارات العسكرية للكيان الصهيوني ١٣٧٥ -١٣٧٩هـ/ ١٩٥٥ -١٩٥٩م واستاذ العلاقات الدولية والشرق الأوسط بالجامعة العبرية بالقدس عندما ذكر في صحيفة معاريف في ١٣٩٥/٧/٢هـ - ١٩٧٥/٢/١٢م حيث قال :"ان على إسرائيل ان تمنع بأي ثمن ، قيام "ارتيريا مستقلة" لأنها دولة تابعة للعرب ، ستحول البحر الأحمر الى حوض عربي ، وستكون العاقبة وخيمة بالنسبة لإسرائيل"[٢]. ومن الواضح أن فرض نفوذ الكيان الصهيوني كان لتنفيذ هذه

(١) عبدالكريم ، المرجع السابق ، ص٧٠ -٧١.

(٢) عبدالكريم ، المرجع السابق ، ص٧٢.

السياسة مع الدول غير العربية فيحاول بناء علاقاته معها اعتماداً على دعم القوى الغربية مع استغلال الصراعات الإقليمية لا سيما في القرن الافريقي.

وعلى الرغم من كل جهود الكيان الصهيوني للتواجد قرب باب المندب ، في محاولات لتدويله مع الجزر القريبة والمتحكمة فيه ، معتمداً على دعم الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وبعض الدول الغربية له[1]، الا أنه لم يتمكن من تحقيق هذه الأهداف كما هو الحال حين فشلت بريطانيا قبيل انسحابها من محمية عدن من وضع جزيرة بريم تحت الحماية الدولية عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، كما فشلت محاولة أخرى لتدويل هذه الجزيرة عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م بعد الهجوم على ناقلة النفط المتجهة الى ميناء ايلات الصهيوني المحتل ، وكانت جزيرة بريم قد اختارت أن تكون تحت سيادة جمهورية اليمن الديموقراطية بعد أن نالت استقلالها عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، الا أن فكرة تدويل باب المندب ظلت مطروحة لا سيما بعد نجاح مصر وجمهورية اليمن الديموقراطية في فرض حصار على المضائق خلال حرب رمضان ١٣٩٣هـ/تشرين الثاني/نوفمبر عام١٩٧٣م على السفن المتجهة الى مرفأ ايلات والعائدة منه[2].

وبعد حرب رمضان ١٣٩٣هـ أكتوبر ١٩٧٣م برز – كذلك - في دبلوماسية الكيان الصهيوني الدعوة الى تدويل باب المندب وتحييد مجموعة من الجزر المتحكمة فيه لا سيما جزيرة بريم ومجموعة جزر حنيش ، وقمران ،

---

(١) مصيلحي ، محيي الدين محمد ، الوجود العربي والافريقي في جزر البحر الأحمر عبر التاريخ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩١م ، ص٩٥.

(٢) الحجار ، محمد صبحي ، الصراع على البحر الأحمر : حقبة ما قبل١٩٨٠م ، مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، العدد ٨١ ، تموز ٢٠١٢م ، ص١١.

وذقر ، وأبوعيل ، وبدأت هذه الدعوة تأخذ أبعاداً دولية بناءً على جهود دوائر الكيان الصهيوني التي قامت بدعوة كل من : الولايات المتحدة الامريكية ، وبريطانيا ، وإيطاليا الى الاجتماع في روما عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م لمواجهة ما أطلقت عليه "النفوذ العربي المقبل في البحر الأحمر" واتخذت عدداً من القرارات منها : السيطرة على جزر البحر الأحمر الحيوية ، وبناء قواعد عسكرية وأمنية لمواجهة الدول العربية ، وإقامة تنظيم بغطاء عسكري وامني واقتصادي في ارتيريا ، الى جانب احتلال الكيان الصهيوني لبعض الجزر وهذا ما دفع بعض الدول العربية الى عقد مؤتمر تعز عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م لتنسيق جهودها نحو المحافظة على أمن البحر الأحمر[١].

وتفاعلاً مع الظروف والمستجدات طلب الكيان الصهيوني تضمين اتفاق فصل القوات مع مصر عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م بنداً سرياً تضمن تعهد مصر برفع الحصار الذي فرضته ضد ملاحة الكيان الصهيوني في باب المندب خلال حرب رمضان ١٣٩٣هـ/تشرين الثاني/نوفمبر١٩٧٣م ، وبعد فشل محاولات الكيان الصهيوني تدويل باب المندب طرحت عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م دول مصر ، والمملكة العربية والسعودية ، ولبنان وبدعم من الجامعة العربية مسألة "السيطرة الإقليمية" على البحر الأحمر من خلال إقامة حلف للسيطرة على الملاحة به ، ويبدو أن هذا الحلف قام رداً على محاولة إقامة حلف مشابه عبارة عن اتحاد فدرالي سعت الى تأسيسه كوبا على أن يضم : أثيوبيا ، والصومال ، وجيبوتي ، وجمهورية اليمن الديموقراطية ، وبمباركة من الاتحاد

(١) الزغبي ، الاستراتيجية الإسرائيلية للسيطرة على البحر الأحمر في الماضي والحاضر والمستقبل ، ص٢٠٢.

السوفيتي[1]، ومنذ عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م تنامى الاهتمام العربي بالبحر الأحمر نتيجة لدخول الدول الكبرى في صراعات المنطقة الإقليمية فسعت الدول العربية لاسيما المطلة على البحر الأحمر في اجتماعات متواصلة لقادتها الى جعله بحيرة عربية فتوجه خبراء عسكريون من مصر والمملكة العربية السعودية الى باب المندب للقيام بدراسات ميدانية حول توفير الأمن والحماية للمنطقة[2] تكون أساساً لإجراءات الأمن العربي الجماعي فيه ضمن إطار معاهدة الدفاع العربي المشترك ، ودعا القادة العرب في المملكة العربية السعودية ، ومصر ، والسودان في قمم متلاحقة في جدة والسودان العام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م الى تعاون عسكري عربي في البحر الأحمر وأكدوا تحويله الى منطقة سلم بالنسبة لجميع دوله مع ابقائه بمنأى عن استراتيجيات وصراعات القوى العظمى[3].

ثانياً : بناء العلاقات والتحالفات السياسة :

تنوعت أساليب الكيان الصهيوني السياسية التي يستخدمها للتغلغل في القارة الافريقية لاسيما دول القرن الافريقي وعلى رأسها أكذوبة "التاريخ المشترك" لكسب التعاطف الافريقي ، فالكيان الصهيوني يحاول اقناع الأفارقة أن مجتمعيهما – الافريقي واليهودي – قد عانيا من الاضطهاد التاريخي ، فاليهود عانوا من القمع والاضطهاد ابان الحرب العالمية الثانية على يد هتلر ، وشعوب أفريقيا تعرضوا لسياسات عنصرية واستعمار ونهب الثروات ؛

---

(١) الحجار ، المرجع السابق ، ص١١.

(٢) علي الدين ، هلال ، الأمن العربي والصراع الاستراتيجي في منطقة البحر الأحمر ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٥ ، أيلول / سبتمبر ، ١٩٧٩م ، ص١٠١.

(٣) السلطان ، المرجع السابق ، ص١٨٧.

فسعى الكيان الصهيوني الى استقطاب الدول الافريقية من خلال إبراز العوامل المشتركة[١] ، كما هو الحال عندما لعب اليهود على الوتر التاريخي لتعزيز علاقاتهم بإثيوبيا ، من خلال الزعم بأن العلاقات اليهودية – الإثيوبية ترجع الى عصر ملكة سبأ "بلقيس" التي جاءت إلى النبي سليمان عليه السلام الى القدس ، وبعد زواجهما ولدت (مينيلك) أحد أجداد الامبراطور (هيلاسيلاسي) ، ويعمل الكيان الصهيوني على دعم هذا الزيف التاريخي بمقولة الامبراطور (هيلاسيلاسي الأول) الذي اعتبر نفسه (أسد يهودا) وخصوصاً أنه لجأ ومجموعة من الأثيوبيين عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٦م إلى القدس بعدما قامت ايطاليا بغزو إثيوبيا[٢].

يقول الأستاذ (تورنيه)[٣] عن اليهود والنظام السياسي الاثيوبي في زمن (هيلاسيلاسي) ان دستور (اثيوبيا) يتضمن بنداً ينص على أن (هيلاسيلاسي) هو الوريث رقم (٢٤٥) للملك سليمان والملكة سبأ بالإضافة الى أن أحد الألقاب الرسمية التي حازها الامبراطور لقب (الأسد المنتصر لقبيلة يهوذا) ويقول إن الارستقراطية الحبشية تنحدر من مجموعة الفتيان اليهود الذين

---

(١) سرور ، عبدالناصر ، السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا)جنوب الصحراء) بعد الحرب الباردة ، مجلة جامعة الخليل للبحوث ، المجلد)٥) ، العدد)٢) ، ٢٠١٠م ، ص١٦٦.

(٢) Rapoport . Louis , The lost Jews stein and Day , No4 , 1980 , p 190.

(٣) مارك بروس تورنيه وهو أخصائي في الشؤون الاثيوبية قضى أكثر من ثلاث سنوات في أثيوبيا دارساً أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والجغرافية وقام بزيارتها بشكل سنوي للاطلاع على تطور الأوضاع فيها عندما كان يستكمل اطروحته لدرجة الدكتوراه عنها. العلوي ، المرجع السابق ، ص٢٨٦.

رافقوا الامبراطور (مينلك) الأول خلال عودته من (إسرائيل) إلى بلاد الحبشة، كما أن الطقوس الدينية والعادات الاجتماعية الحبشية تحتوي عناصر عبرية متعددة ...."[١].

ومنذ قيام الكيان الصهيوني بات واضحاً له ضرورة أن يكون له حليف يساعده على تحقيق أهدافه على ساحل البحر الأحمر ، ولم يكن أمامه في البداية سوى أثيوبيا ، فبذل جهود حثيثة للتقارب وبناء علاقات متينة معها[٢] ؛ بحكم سيطرتها على الموانئ والجزر الإريترية بجنوب البحر الأحمر وطرقها البحرية مما ضاعف من أهميتها الاستراتيجية لدى الكيان الصهيوني ، زاد من رغبته في تحقيق هذه الأهداف الأسباب التالية :

- استغلال الكيان الصهيوني للدعم العربي لاسيما المصري للصومال وثوار ارتيريا ضد اثيوبيا مما أثار أثيوبيا ضد العرب عموماً ومصر خصوصاً.
- وجود مجموعة يهودية في اثيوبيا (الفلاشا)[٣]، حيث تعد أقدم الجاليات اليهودية في العالم ، ويعمل الكيان الصهيوني على رفع مستواها الاقتصادي والاجتماعي.

---

(١) العلوي ، المرجع السابق ، ص٢٨٦.

(٢) Bard , Mitchell ; The Evolution of Israel,s Africa Policy , Op , 2008, Cit , p ., 23

(٣) اختلف في موضوع مجيئهم الى اثيوبيا ، فتذكر أحدى الروايات أنهم ينسبون أنفسهم إلى "بيت إسرائيل Beta Israel" كما يدعون بأنهم من بقايا اليهود الذين رافقوا منليك الأول)ابن الملك سليمان وملكة سبأ) من بيت المقدس الى أكسوم في الحبشة ،ورواية أخرى تشير إلى أنهم من المهاجرين اليهود الذين جاءوا من اليمن ، ورواية ثالثة تشير الى أنهم من المهاجرين اليهود الذين جاءوا من اليمن ، ويسكن يهود الفلاشا في شمال

- تطـور العلاقـات الاقتصـادية والعسـكرية في عهـد الامبراطـور (هيلاسلاسي) التي تمثلت في العديد من شركات الكيان الصهيوني المتنوعة الى جانب تزويده لإثيوبيا بالخبرات الفنية[١].

ولعب الكيان الصهيوني –كذلك - في تنفيذ استراتيجيته السياسية على الوتر الديني ، حيث ركز في علاقاته مع اثيوبيا على أنها جزيرة مسيحية وسط بحر إسلامي وأن كلا البلدين مهددين من المسلمين ، كما يعمل الكيان الصهيوني في نفس الوقت على توظيف تقدمه العلمي والتكنولوجي لتشويه الصورة النمطية لدى الشعوب الافريقية عن العرب والمسلمين ، حيث أحرز تقدماً في هذا الشأن في ظل قصور الدور العربي في افريقيا ، إضافة الى أنه نجح في استضافة وفود من النخب والمثقفين والسياح الأفارقة الى الأراضي العربية المحتلة وتنفيذ ندوات وورش عمل ورحلات سياحية والحاقهم بجامعات الكيان الصهيوني[٢].

وللرؤية اليهودية لأثيوبيا دور في بناء العلاقة بين الطرفين حيث ترى في أثيوبيا أهم الدول الأفريقية والتي يمكن التحالف معها من الناحيتين السياسية والاستراتيجية ، يؤكد هذا الأمر أنها خير حليف لدعم حركة الانفصال في السودان ومناوأة للصومال العربي والقضاء على الثورة الارتيرية ومنع استقلال ارتيريا يؤكد هذا الامر سوزان جلستن أستاذة الدراسات الافريقية في الجامعة العبرية بقولها " .. كلا البلدين متعاطف ومتفهم لمشاكل البلد الاخر مع

وشرق بحيرة تانا . العارف ، ممتاز ، الأحباش بين مأرب وأكسوم ، بيروت ، ١٩٧٥م ، ص١٥ -١٦ ، ٤٨ -٤٩.

(١) إبراهيم ، المرجع السابق ، ص٣٨.

(٢) سرور ، المرجع السابق ، ص١٦٦.

جيرانه ، مشاكل (إسرائيل) مع الدول العربية ، ومشاكل اثيوبيا مع الصومال والسودان وجبهة التحرير الارتيرية) ، وفي نفس الوقت تؤيد إسرائيل الحركة الانفصالية في السودان وتدعم زعماءها بفتح سفاراتها في الدول الافريقية ومنها اثيوبيا ، بهدف اشغال السودان عن قضية العرب المركزية في فلسطين والحيلولة دون نهوضه ، الى جانب النزاع بين اثيوبيا والصومال على إقليم (اوجادين) وتأييد العرب للصومال العربي جعل اثيوبيا تجد في الكيان الصهيوني حليفاً داعماً لها بالخبرات من خلال إقامة المستعمرات السكانية الشبيهة بـ(الكيبوتزات) الصهيونية في هذا الاقليم[١].

والتقى الهدف اليهودي مع الأثيوبي في ضرورة إبعاد خطر الوجود السوفيتي عن منطقة البحر الأحمر لاسيما الجزء الجنوبي تقول (سوزان جتلسن) : "أن للبلدين هدفاً استراتيجياً واحداً هو ابعاد الاتحاد السوفيتي عن البحر الأحمر"[٢].

أما ارتيريا فقد استفاد الكيان الصهيوني من ظروفها السياسية حيث كانت خاضعة للاستعمار الإيطالي منذ عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م الى أن تم طرد إيطاليا من قبل الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م ، وأصبحت آنذاك خاضعة للإدارة البريطانية أحد عشر عاماً حتى عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م ، وخلال هذه الفترة كانت القضية الارتيرية تفرض نفسها

---

(١) العلوي ، المرجع السابق ، ص٢٨٧.

(٢)ومن الملاحظ أن موقف اثيوبيا قد تغير من الاتحاد السوفيتي بعد تغير نظام الحكم فيها عام ١٩٧٧م .عطية ، المرجع السابق ، ص٣٤.

على الحلفاء والأمم المتحدة[1]، وأقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها (١/٣٩٠) في ١٣٧٠/٢/٢٢هـ/ -١٩٥٠/١٢/٢م انشاء اتحاد فيدرالي بين اثيوبيا وإقليم ارتيريا ، حيث أقيم عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م ، وفي عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م قررت حكومة أديس ابابا الغاء الاتحاد من جانب واحد وضم الإقليم اليها بالقوة ، وعلى الرغم من القرار الدولي الا أن الولايات المتحدة دعمت هذه الاجراء الاثيوبي بضم ارتيريا في سبيل تأمين مصالحها الاستراتيجية في البحر الأحمر من خلال عقد الاتفاقات مع اثيوبيا والسماح لها باستخدام الموانئ الارتيرية وبقاء السيطرة الاثيوبية على الشعب الارتيري، ومهد هذا الوجود الاثيوبي للوجود الصهيوني في الجزء الجنوبي من البحر الأحمر ، كما هو الحال عندما أبدى الكيان الصهيوني اهتمامه في استمرار سيطرة اثيوبيا بإعلان (موشي ديان) عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م " أن أمن أثيوبيا وسلامتها هو ضمان لإسرائيل ، وأن هذا لم يتحقق الا بخضوع ارتيريا خضوعاً كاملاً ومباشراً لأثيوبيا وهذا هو سبب تأييدنا القوى للمصالح الأثيوبية في ارتيريا"[2].

وفي ٦ ذو القعدة ١٣٨٧هـ ٤ فبراير عام ١٩٦٨م بدأت مشاورات تطوير التعاون مع اثيوبيا بلقاء مسئول رفيع المستوى من الكيان الصهيوني يدعى الدكتور (إفراني) مع وزير الدفاع الاثيوبي وتم الاتفاق على ارسال مدير عام وزير الخارجية موشيه بيتان (Moshe Bitan) لإجراء مباحثات مع الاثيوبيين

---

(١) للمزيد عن ارتيريا والاستعمار الإيطالي انظر ، حراز ، السيد رجب ، ارتيريا الحديثة ١٥٥٧ -١٩٤١م ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤م ، ص١١٤ -٢٣٤.

(٢) العلوي ، المرجع السابق ، ص٢٨٨.

بهدف تعزيز العلاقات مع الكيان الصهيوني في المجال الأمني من خلال بذل الجهود في شأن إقامة قاعدة للكيان الصهيوني في ميناء عصب الاستراتيجي في الجزء الجنوبي من الساحل الأريتيري حيث تقع أمامه جزر حالب وفاطمة[١]، وتترجم هذا التعاون بين حكومتي البلدين بالاتفاق المبدئي على العمل سراً من أجل إقامة تحالف عسكري (Military Alliance) بينهما ، ووضع اسم مشفر لذلك التحالف من قبل الكيان الصهيوني وهو مشروع القهوة أو خطة (كافيه) (Coffee Project) الذي يرمز الى المحصول الرئيس لأثيوبيا وهو البُن، كما أطلق عليه كذلك خطة "عصب" في إشارة الى ميناء عصب ، وعلى الرغم من أن هذه الخطة لم تتحول الى اتفاق رسمي الا أن الكيان الصهيوني كان يتحرك فعلياً على الأرض والتعاون بين البلدين يتنامى[٢]، فقد حصل الكيان الصهيوني من اثيوبيا على امتيازات في الميدان الاقتصادي ومساعدات عسكرية تمثلت في ارسال الخبراء لتدريب الجيش الاثيوبي على الحرب ضد العصابات وتدريب القوة البحرية حديثة النشأة ، كما لعب المستشارون العسكريون اليهود دوراً في تدريب قوات الأمن الاثيوبية ضد ثوار ارتيريا[٣].

أما اليمن المطل على باب المندب والذي تنتشر أمام سواحله عشرات الجزر ذات الأهمية الاستراتيجية في خليج عدن حتى البحر العربي والمحيط

---

(١) سيد ، المرجع السابق ، ص٣٨٩.

(٢) وللمزيد عن مشروع القهوة أو خطة)كافيه) انظر : سيد ، المرجع السابق ، ص٣٨٨ -٤٠٩.

(٣) عطية ، المرجع السابق ، ص٣٤ -٣٥.

الهندي[1] فإن علاقته مع الكيان الصهيوني لم تكن في بداياتها ذات عمق وطبيعة استراتيجية حيث تعود الى مرحلة الحرب الأهلية اليمنية ١٣٨٢ - ١٣٨٨هـ -١٩٦٢ -١٩٦٨م عندما تدخلت القوات المصرية الى جانب الجمهوريين ، عندها قام الكيان الصهيوني بإرسال مستشارين ومعدات عسكرية لدعم الجانب الملكي وذلك بدعم غربي ، بهدف هزيمة القوات المصرية أو فتح جبهة استنزاف طويلة لتخفيف العبء على الجبهة المصرية – الصهيونية[2].

أما جيبوتي التي يمثل موقعها أهم طرق النقل البحري بحكم موقعها على أحد طرفي المدخل الجنوبي للبحر الأحمر ، فقد حرص الكيان الصهيوني على توثيق علاقاته السياسية والاقتصادية والعسكرية مع فرنسا لاستغلال الوجود الفرنسي في جيبوتي لإقامة مشروعاته الاقتصادية التي تخدم أهدافه الاستراتيجية والأمنية في جنوبي البحر الأحمر ، وبدعم فرنسا التي قامت بمنح التسهيلات والامتيازات التجارية لشركات الكيان الصهيوني العاملة في القرن الافريقي خاصة في ميناء جيبوتي والسكة الحديدية التي تربطها بأديس

---

(١) رغم وعورة معظم الجزر اليمنية وندرة مياهها وقلة سكانها الا إنها كانت تستخدم خلال فترات تاريخية سابقة لأغراض خفية مثل القرصنة والاحتلال الى جانب استخدامها لأهداف توسعية وعسكرية من جانب الدول البحرية الأوربية مثل : البرتغال ، وانجلترا ، والأتراك وغيرهم. الحبيشي ، حسين علي ، اليمن والبحر الأحمر)الموضع والموقع جغرافياً وتاريخياً واقتصادياً وسياسياً وبحرياً وقانونياً) ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، ١٩٩٢م ، ص٣١ ؛ الهيصمي ، خديجة ، سياسة اليمن في البحر الأحمر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص٩٧.

(٢) سيد ، المرجع السابق ، ص٣٨٢.

أبابا والذي يعتبر مفتاح النفاذ الى افريقيا ، لا سيما بعد أن قام الكيان الصهيوني بإنشاء مصانع لتجميع المعدات والذخائر الخاصة به ، الى جانب انشاء منطقة حرة في ميناء جيبوتي لحساب الكيان الصهيوني لتكون قاعدة تجارية لها علاقاتها مع أسواق افريقيا والشرق الأوسط ، وقد قام كذلك بالتوسع في الميناء ودعم تواجده العسكري بإرساء المنافسات على شركات الكيان الصهيوني حتى أصبحت مصالحه مؤثرة ، وأصبحت حركة سفن الكيان الصهيوني في ميناء حيبوتي تمثل ٥٪ منها[١].

وكانت الحركة الصهيونية في فرنسا قد صنعت اتباعاً لها من القيادات الشابة في فرنسا وهذا ما أدلى به (ابراهام شنكار) رئيس قسم التنظيم والاعلام للإدارة الصهيونية بأنه قد أقيمت فروع جديدة في ضواحي باريس للمنظمة الصهيونية هناك ، وانشأ اتحاد الشباب الصهيونية الذي قاد مظاهرات من أجل يهود روسيا والبلاد العربية[٢].

وعلى الرغم مما سبق فإن الكيان الصهيوني وفرنسا لم يتوصلا الى استراتيجية مشتركة ومستمرة بعد حرب عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م خاصة بعد تدهور العلاقات بين الطرفين وحظر تصدير الأسلحة الفرنسية الى الكيان الصهيوني ؛ نتيجة تورط الكيان الصهيوني في شؤون فرنسا الداخلية حيث أيدت الائتلاف المعارض المكون من الاشتراكيين والشيوعيين لخلع الحزب والحكومة (الديجوليين) وأنصارهم بعدما وقف الزعيم الفرنسي ديجول ضد الكيان الصهيوني في هذه الحرب باعتبارها البادئة فذهبت (جولدا مائير) وزيرة خارجية الكيان الصهيوني الى فرنسا في يناير ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ؛ لتأييد

---

(١) إبراهيم ، المرجع السابق ، ص٨٥.

(٢) ابراهيم ، المرجع السابق ، ص٨٥ -٨٧.

المعارضة تحسباً منها بأن الأخيرة سوف تتبع سياسة مؤيدة للكيان الصهيوني في جيبوتي الا أن تلك الجهود باءت بالفشل[1].

وخلال فترة السبعينات تنامت أهمية جيبوتي الاستراتيجية بسبب تباين المصالح الدولية في منطقة باب المندب وتنافسها ، فحرصت فرنسا على تغيير سياستها تجاه جيبوتي ؛ بسبب تنامي نداءات الدول المتفرنسة بجانب الاتحاد الافريقي بضرورة انسحاب فرنسا من جيبوتي ، الى جانب ارتباط المصالح النفطية الفرنسية بالدول النفطية العربية التي ربطت تنفيذ المعاهدات بانسحاب فرنسا من جيبوتي ، كما أن التنافس بين القوتين العظميين ليس ببعيد عن دفع فرنسا لترك موقعها في جيبوتي ، خاصة بعد فتح قناة السويس للملاحة الدولية مع تفكير فرنسا بالاكتفاء بقاعدة فرنسية هناك لاستخدامها عند الضرورة[2].

وتتحكم جيبوتي في الممر الملاحي الغربي لباب المندب – الصالح للملاحة – وتتبعها مجموعة جزر سيبا وهي ست جزر تقع في مواجهة رأس سيان عند بداية مدخل المضيق من الجنوب وهي غير متحكمة في الممر الملاحي في البحر

---

(١) السلطان ، المرجع السابق ، ص٢٣٦.

(٢) استمر الوجود الفرنسي في جيبوتي منذ منتصف القرن التاسع عشر ولمدة)١١٥) سنة وحتى عام ١٩٦٧م عندما اطلق على اسم عاصمتها جيبوتي ، وكانت تسمى بمنطقة العفار والعيسى)الصومال الفرنسي) وعندا أجريت عملية الاستفتاء في جيبوتي بمراقبة منظمة الأمم الافريقية وجامعة الدول العربية في مايو ١٩٧٧م حول رغبة الشعب في البقاء تحت الحكم الفرنسي أو الاستقلال أيد)٩٢٪) من الأهالي استقلال جيبوتي عن فرنسا. ابراهيم ، المرجع السابق ، ص٨٧.

الأحمر[١]، غير إنه يمكن الاستفادة منها في الأغراض العسكرية.

وكانت الولايات المتحدة الامريكية تدعم التحالف بين اثيوبيا وفرنسا والكيان الصهيوني ؛ لسد الفراغ الناتج عن الانسحاب البريطاني من منطقة البحر الأحمر ، كما دعمت زيادة نفوذ الدول الثلاث لمواجهة النفوذ الغربي في الصومال ، واحتواء جيبوتي في السياسة الخارجية للدول الثلاث ؛ خشية انضمامها الى الجامعة العربية عقب استقلالها ، وهو التحالف الذي ساهم في مواجهة كثير من الهجمات الصومالية على الأوجادين ، وجعل النفوذ العربي يقتصر على التحركات الدبلوماسية وحسب[٢].

ومن الواضح أن الكيان الصهيوني في كل خطواته وتحالفاته السياسية يستثمر كل الفرص الممكنة للنفوذ القوي الى دول القرن الافريقي من خلال استغلال صراعاتها الإقليمية وظروفها الاستعمارية خدمة لمصالحه الاستراتيجية ومنها إيجاد موطئ قدم له في الجزر الجنوبية للبحر الأحمر.

ثالثاً : خدمة المصالح الاستعمارية :

عمل الكيان الصهيوني على خدمة وتوظيف الامبريالية الاستعمارية لمصالحه بصفته ممثل الاستعمار القديم والجديد في الشرق الأوسط بحيث يحقق للمستعمرين أهدافهم في السلم والحرب ، ومن مصلحة الدول الاستعمارية توسيع قاعدتهم – الكيان الصهيوني - والمحافظة على أمنه كما حدث عندما شاركت الدول التي استعمرت القارة الافريقية فرنسا ، وبريطانيا ، وإيطاليا ،

---

(١) ابراهيم ، المرجع السابق ، ص٨٦.

(٢) Fantu Agonafer ;Djiboutis Three front Struggle for Independence , 1967-1977, Denver University .Faculty of the Graduate School of International Studies ., Degree Doctor of Philosophy . U.S.A. 1979 , p . 130

والبرتغال وغيرها في تهيئة القارة لقبول الكيان الصهيوني مثل السماح له بفتح القنصليات في مدن أفريقية قبل الاستقلال ، ومنحه حرية الحركة من وإلى هذه الدول ، وتقديم التسهيلات المتمثلة في عقد اتفاقات تمويلية وتجارية لتأمين حرية التجارة ، يؤكد هذا الأمر قرار دول السوق الأوربية المشتركة بأن يكون الكيان الصهيوني مقراً لتدريب القادمين من الدول الافريقية ، إلى جانب تقديم دول أوربية أخرى القروض مثل : السويد ، والدنمرك ، وسويسرا ، في مشاريع ينفذها الكيان الصهيوني ، إضافة إلى خطوات الولايات المتحدة لتعزيز وجودها في أفريقيا عبر وكالات الأمم المتحدة المتخصصة[1].كما هو الحال عندما قام الكيان الصهيوني بدوره في حرب ١٣٣٦هـ/١٩٥٦هم فقد اشترك لتحقيق مصالحه في حرية الانطلاق في البحر الأحمر[2].

كما دعمت الولايات المتحدة الامريكية الكيان الصهيوني سياسياً ، وقدمت له الدعم العسكري المعزز لنشاطه في البحر الأحمر ، كما حدث عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م عندما سمحت له بشراء ما يحتاجه أسطوله الحربي من الأسلحة على الرغم من رفض الدول العربية لهذه الخطوة[3].

---

(١) إبراهيم ، المرجع السابق ، ص٤٣ -٤٤.

(٢) وهذا ما توافق مع مصالح بريطانيا وفرنسا الامبريالية وساندت بريطانيا الكيان الصهيوني بطائراتها التي تنكرت تحت علم الكيان الصهيوني ، كما وضح ذلك نائب البرلمان البريطاني جيو فريتاس عندما قام باستجواب رئيس الوزراء عن الأسباب التي حملت الحكومة على وضع شعارات الكيان الصهيوني على طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني عند هجومها على مصر ، وقد أكد النائب فريتاس أنه كانت توجد مؤامرة الكيان الصهيوني وبريطانيا لغزو مصر. إبراهيم ، المرجع السابق ، ص٤٢.

(٣) إبراهيم ، المرجع السابق ، ص٤٢.

وفي عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م دعمت الولايات المتحدة الامريكية الكيان الصهيوني لتوسيع نشاطه العسكري في جزر البحر الأحمر لأهداف أمنية واستراتيجية ومنها جزر أرخبيل حنيش وأبو علي وأقام عليها قواعد عسكرية ومحطات رادار واتصالات سلكية وذلك عقب عملية الخنق الاستراتيجي التي نفذتها مصر واليمن الشمالي على الساحل اليمني في بعض الجزر ومنها أرخبيل حنيش وجزيرة بريم ؛ ونتيجة لتوتر العلاقات بين الكيان الصهيوني واليمن عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م بعد جهود اليمن في مؤتمر تعز عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ؛ لتضييق الخناق على ملاحة الكيان الصهيوني في باب المندب حيث قام الكيان الصهيوني باحتلال بعض الجزر العربية واعلن نيته تدويل باب المندب تنفيذاً لقرارات اجتماع روما[١].

ودعم القوى الغربية تم من خلال اتفاقات أو تحالفات تنطلق من المصالح السياسية والاقتصادية لهذه القوى مع دول القرن الافريقي كما حدث عام ١٣٧٣ه/١٩٥٣م عندما أبرمت الحكومة الأمريكية اتفاقية مع اثيوبيا للمساعدات العسكرية والاقتصادية مقابل انشاء قاعدة (كاكينو) بالقرب من مدينة اسمرا في ارتيريا للاتصالات اللاسلكية لخدمة الأهداف الاستراتيجية الامريكية ، كما عقدت اتفاقية ثانية بين الطرفين عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م تضمنت قيام الولايات المتحدة بتدريب وتسليح الجيش الاثيوبي مقابل أن تقوم الولايات المتحدة بتوسيع واستغلال ميناء "مصوع" في ارتيريا والسماح لها بإقامة قاعدة بحرية بالقرب من الميناء[٢].

---

(١) سيد ، المرجع السابق ، ص٣٨٢ -٣٨٣.

(٢) العلوي ، المرجع السابق ، ص٢٨٤ -٢٨٥.

وهدف الولايات المتحدة الامريكية من هاتين الاتفاقيتين فرض وجودها بالمنطقة من جانب واعتبار القاعدة والميناء نقاطاً استراتيجية لتحركاتها واتصالاتها من جهة أخرى ؛ مما أدى الى تنامي أهمية قاعدة (كاكينو)[1] بعد عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م حيث أصبحت المحطة الأخيرة لشبكة الاتصالات الأمريكية من الفلبين عبر المحيط الهندي وميناء عصب أصبح المرفأ الأخير لرحلة الأسطول السابع الأمريكي من جنوب شرقي آسيا حيث تقوم قطع هذا الأسطول بمناورات عسكرية في البحر الأحمر ، ولتنفيذ هاتين الاتفاقيتين فإن الولايات المتحدة قد استعانت بالكيان الصهيوني التي تتواجد قواته العسكرية في ارتيريا في رصد الطائرات العربية في شمال السودان ودعم تنقل طائراته فوق مياه البحر الأحمر ، إلى جانب حماية نفوذه في الملاحة في البحر الأحمر الذي حصل عليه بمساعدة الولايات المتحدة عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م[2].

استطاعت الولايات المتحدة الامريكية من الحصول على عدد من القواعد العسكرية في المحيط الهندي ، في كل من (مورشيوس) وجزر المالديف و(ديجوجارسيا) ، كما استطاعت كذلك استئجار جزيرتي دهلك وسنتيان لمدة (٢٥) عاماً من اثيوبيا[3]، وفي أوائل الستينات تبلورت الأحداث الدولية

---

(١) في عام ١٩٧٧م وبعد تدهور العلاقات بين اثيوبيا والولايات المتحدة الامريكية بسبب تأثير نظام الحكم في اثيوبيا ومجيء الشيوعيين)حكومة مانغستو) ، ألغيت معاهدة الدفاع المشترك بين اثيوبيا والولايات المتحدة الأمريكية ونقل مركز الاتصالات الموجود في قاعدة)كاكينو) في ارتيريا الى قاعدة)دياغو كارسيا) في المحيط الهندي. العلوي ، المرجع السابق ، ص٢٨٥

(٢) العلوي ، المرجع السابق ، ص٢٨٥

(٣) حوات ، المرجع السابق ، ص٤٣.

لصالح الكيان الصهيوني لا سيما في عهد الرئيس الأمريكي (ليندون جونسون) الذي كانت بلاده متورطة في حرب فيتنام ، وبحاجة الى الدعم الدولي لسياستها بالتوازي مع دعم الصين والاتحاد السوفيتي لفيتنام ، وكان الرئيس الأمريكي يحتاج الى الدعم الداخلي لسياسته في فيتنام لا سيما تأييد الجماعات اليهودية ؛ بسبب سيطرتها على وسائل الاعلام الامريكية[١].

وعندما رأت الولايات المتحدة الامريكية تأييد السوفيت للعرب عقدت مع بريطانيا اتفاقاً لمساعدة الكيان الصهيوني بشكل عملي منذ عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ، وقد كشفت الوثائق البريطانية عن خطة التدخل العسكري البريطاني لتفادي تدمير الكيان الصهيوني في العام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م وكانت الخطة مفصلة لأماكن نشر القوات البرية والبحرية والجوية الأمريكية والبريطانية في كل من مصر والكيان الصهيوني في حالة التدخل ، وقد ذكر وزير خارجية بريطانيا (مايكل إستيوارت) في لقائه أمام حكومته "علينا واجب أخلاقي واضح ؛ يتمثل في دعم الولايات المتحدة لضمان عدم سحق إسرائيل من جانب خصومها العرب" ، كما هو الحال عندما فرض الأمريكيون ضغوطاً كبيرة على اثيوبيا للقبول بالاقتراحات التي قدمتها الأمم المتحدة والتي تدعو جميع أطراف النزاع بضبط النفس وحرية الملاحة في الممرات والمضائق الدولية ومنها مضائق تيران وباب المندب[٢].

وإبان الحرب العربية الإسرائيلية وفي ظل الحصار المصري كان الكيان الصهيوني حريص أشد الحرص على مضيق باب المندب يؤكد هذا الأمر أنه

---

(١) البرصان ، أحمد سليم ، إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وحرب حزيران يونيو ١٩٦٧م ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ص٤٣.

(٢) البرصان ، المرجع السابق ، ص ٣٦ ، ٥٤.

تقدم بطلب الى المملكة المتحدة للحصول على خرائط تغطي منطقة باب المندب، لكن بريطانيا رفضت في البداية خشية استخدامها لأغراض أخرى بخلاف الحصار حول باب المندب ، وبعد مناقشات طويلة تم انتاج الخرائط المطلوبة من قبل المساحة العسكرية ، وطلبت بريطانيا من الكيان الصهيوني عدم الكشف عن حيازة تلك الخرائط أو الكشف عن مصادرها(١).

ولم تقتصر أسباب اعتراض الكيان الصهيوني على الحصار خسارة تجارته مع الشرق الأقصى والدول المطلة على المحيط الهندي وحسب ، ولكن واردات الكيان الصهيوني الرئيسة من النفط التي كانت ترد من ايران فقام بالاشتراك مع الولايات المتحدة لرفع الحصار في باب المندب حتى اضطرهم لخوض حرب ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م(٢).

وكان للمصالح الاستعمارية دورها في عودة تلاقي مصالح الكيان الصهيوني مع فرنسا في جيبوتي فبعد إغلاق قاعدة دييغو غارسيا اهتمت فرنسا بالموقع الاستراتيجي لقواعدها في جيبوتي خاصة في عقد السبعينات الذي تركزت فيه أهمية القواعد الفرنسية هناك لدوافع أهمها : الرغبة في السيطرة على الجانب الغربي من مضيق باب المندب الذي تعبر من خلاله الشحنات النفطية في البحر المتوسط ، ولحماية مصالح الكيان الصهيوني في البحر الأحمر ومنع تحويله الى بحيرة عربية ، ولمراقبة الأنشطة السوفيتية في البحر الأحمر خاصة في اثيوبيا والصومال والتجارب النووية واطلاق الصواريخ في البحر الأحمر(٣). ومن الواضح أنه رغم تعارض المصالح بين

---

(١) إبراهيم ، المرجع السابق ، ص٢٢٦.

(٢) نفس المرجع ، ص٢٢٦.

(٣) Fantu Agonafer ; Op. cit, p, 90.

بعض القوى الغربية أو بين احداها والكيان الصهيوني فان الكيان الصهيوني ظل ذراع الامبريالية وصديقها الأوحد ؛ مما جعل احتمالات الصراع مستحيلة الحدوث.

رابعاً : بناء العلاقات والتحالفات الاقتصادية :

يعد الاقتصاد من أهم عوامل النفوذ المباشرة وغير المباشرة للكيان الصهيوني الى الجزر الجنوبية للبحر الأحمر من خلال بناء علاقات اقتصادية متينة مع دول القرن الافريقي لاسيما مع حليفتها الاستراتيجية اثيوبيا وذلك ضمن استراتيجية محسوبة بشكل بعيد المدى بحيث يتم من خلالها جعل الاقتصاد الافريقي معتمداً على الكيان الصهيوني ، وإفشال سياسة المقاطعة الافريقية للكيان الصهيوني وكسر الطوق الاقتصادي العربي في افريقيا.

وتعتبر شركة (أنكودي) من أكبر شركات الكيان الصهيوني في إرتيريا حيث أسست عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م وذلك بعد فترة وجيزة من قيام الاتحاد الفيدرالي بين اثيوبيا واريتريا وهي أكبر شركة تعبئة للحوم في إريتريا[١].

وقد تركزت الأداة الاقتصادية للكيان الصهيوني بشكل كبير مع اثيوبيا لسببين : الأول : أنها امتداداً للشرق الأوسط ، والثاني : أن موانئ اثيوبيا على البحر الأحمر مفتوحة أمام سفن الكيان الصهيوني وهي من الموانئ الآمنة بعد عدن ، وقد بدأت العلاقات الاقتصادية بينهما قبل عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦هـ رغم محدودية التبادل التجاري ، وفي عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م قام خبراء الكيان الصهيوني بدراسة الأسواق الاثيوبية تم عقد اتفاقية تجارية بين الدولتين قدم بموجبها الكيان الصهيوني تسهيلات مالية

---

(١) Leopold Laufer ;Israel and the Third World , Political Science Quarterly Vol ,87, No ,4 , Dec , 1972 , p 621 .

تقدر بـــ ٤ مليون دولار ، وتعميقاً لهذه الأداة تم تأسيس فرع لشركة تاهل (TAHAL) الصهيونية في اثيوبيا للعمل في مجال الري والصرف الصحي وتنقية المياه وزيادة انتاج الكهرباء ، الى جانب شركة آنكور التي يتركز نشاطها في مجال الإنتاج الزراعي خاصة القطن والخضروات والماشية ، وزاد تعاون الكيان الصهيوني واثيوبيا حتى بلغ عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م (٦١٨٠٠٠) جنيه إسترليني في مقابل (٨٣٠٠٠) جنيه من العام الذي يسبقه[١]، كما تم إقامة شركات أخرى من أهمها شركة (اميران) التجارية و (سيا) للزراعة ، و (سوليل بوتيه) المختصة بأعمال البناء[٢].

والى جانب اثيوبيا عزز الكيان الصهيوني علاقاته الاقتصادية مع دول القرن الافريقي أو القريبة منها مثل جنوب افريقيا ، كما أقام علاقات تجارية وبريدية وسياحية مع اليمن الجنوبي أثناء الانتداب البريطاني ، وبعد نهاية الوجود البريطاني عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م أبدى قادة الكيان الصهيوني قلقهم على مصالحهم في عدن ، ورأوا في احتمال سيطرة مصر على اليمن الجنوبي بعد استقلاله وهيمنتها على باب المندب والجزر اليمنية القريبة منه تهديداً لملاحة الكيان الصهيوني خاصة مصالحه التجارية مع شرق افريقيا والشرق الأقصى[٣].

ومن الواضح أن الأدوات السابقة كان لها دور كبير في دعم نفوذ الكيان الصهيوني في الجزر الجنوبية للبحر الأحمر بشكل مباشر أو غير مباشر

---

(١) إبراهيم ، المرجع السابق ، ص٧١ -٧٢.

(٢) عطية ، المرجع السابق ، ص٣٤ -٣٥.

(٣) نعناعة ، المرجع السابق ، ص١١٢ ، ١١٥.

وبفاعلية متفاوتة لكنها تتنامى بشكل ساعدها على التمركز والوجود العسكري.

خامساً : التمركز والوجود العسكري :

تتضمن استراتيجية الكيان الصهيوني العامة العمل على فرض وجود جيش عصري في نظم وفنون التكنولوجيا العسكرية يتفوق على الجيوش العربية مجتمعة ، حتى يضمن وجوده ويحقق أحلامه (من النيل الى الفرات) وللبحر الأحمر دوراً رئيساً فيما يتعلق بتحقيق هذه الاستراتيجية[١].

عمل الكيان الصهيوني بعد حرب السويس على إيجاد عدد من المواقع العسكرية في النصف الجنوبي للبحر الأحمر بعد أن كان قد فرض وجوده عند رأس خليج العقبة ، وبينما كانت مفاوضات الهدنة جارية بين الأردن والكيان الصهيوني في رمضان ١٣٦٨هـ آذار ١٩٤٩م أقدم الصهاينة على احتلال منطقة ام الرشراش وما حولها من الساحل الفلسطيني عند خليج العقبة على جبهة بحرية طولها أكثر من (١٠)كم ليقيم عليها الكيان الصهيوني بعد ذلك ميناء ايلات وهي الجبهة التي أصبحت نقطة الضعف الأولى في دفاعات الكيان الصهيوني والتي وصفها (بن غوريون) بقوله أنها "تشبه المسمار الذي يثبت خارطة إسرائيل من نهايتها السفلى ، والذي اذا ما ازيل طويت هذه الخريطة الى خط عرض القدس"[٢].

وبعد هذه الخطوة شمالي البحر الأحمر كان الكيان الصهيوني يتحين الفرص للتوغل فيه فبعد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م ثم افتتاح ميناء ايلات عل خليج العقبة عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م حيث أقلعت

---

(١) إبراهيم ، المرجع السابق ، ص٥٧.

(٢) عبدالكريم ، المرجع السابق ، ص٧٧ -٧٨.

في اليوم التالي لافتتاحه سفينة الكيان الصهيوني "غل عوز – موجة الجرأة" وهي تحمل بعثة صهيونية من العلماء والخبراء من جامعة تل أبيب قاصدة جزيرة (هورميل) في خليج الحبشة ، في مهمة ذكرت أنها علمية استغرقت خمسة أسابيع لدراسة مجاهل البحر الأحمر واعماقه وعالم الأحياء فيه حسب ما ذكرت الصحف الروسية ، وقالت انها قامت بتكليف من الاسطول الأمريكي وعلى نفقته وان إجراءات اتخذت حول سفرها احيطت بالكتمان وحظر على الصحف نشرها والخوض فيها[١].

وحاول الكيان الصهيوني اقناع بريطانيا بعدم الجلاء عن جزيرة بريم لدى اجتماع (أبا ايبان) مع جورد براون وهارولد ويلسون عام ١٣٨٨ه/١٩٦٨م[٢]، كما تسلم الكيان الصهيوني جزر الطير وحنيش من الولايات المتحدة التي كانت قد استأجرتها من اثيوبيا عام ١٣٨٧ه/١٩٦٧م[٣].

وذكرت جريدة "الأحرار" الصادرة من بيروت في ١٣٨٩/٧/١٥هـ - ١٩٦٩/٩/٢٦م ان الكيان الصهيوني أنشأ قاعدة في القسم الغربي من اريتريا، اسمها (رواحيات) ، وأخرى في (فهكلاي) بالقرب من الحدود الاريترية – السودانية ، كما أسس مركزا للاستخبارات في أسمرة ، وخلال

---

(١) الخطيب ، محمد نمر الخطيب ، حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٩م ، ص١٠٠.

(٢) قهوجي ، حبيب ، استراتيجية إسرائيل تجاه المنطقة العربية والحزام المحيط بها ، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية ، دمشق ، ١٩٨٢م ، ص١٥٩.

(٣) الكيالي ، المرجع السابق ، ص٣٥.

العام ١٣٩٠ه/١٩٧٠م أقام الكيان الصهيوني قاعدة رصد (رادار) على احدى جزر دهلك[١].

وفي نفس العام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م تمكن (حاييم بارليف) أثناء زيارته الى اثيوبيا من اقناع الامبراطور (هيلا سيلاسي) بمنح القوة الضاربة للكيان الصهيوني تسهيلات عسكرية بحرية وجوية عبر القاعدة الامريكية (كانيو) الموجودة بالقرب من أسمرة وذلك لتزويد قاذفات الكيان الصهيوني من طراز (فانتوم وسكاي هوك) بالوقود والذخيرة[٢]، ومنحت اثيوبيا قاعدة بحرية لزوارق صواريخ الكيان الصهيوني بالقرب من اريتريا في موقع يبعد (٢٠٠)كم عن الحدود المصرية[٣].

واستمر الكيان الصهيوني في ارسال بعثات خلال فترة الستينات الى اثيوبيا، ومن المؤكد أن لهذه البعثات المرسلة تحت الغطاء العلمي أهداف عسكرية يؤكد هذا الأمر انتقالها من مرحلة الاستطلاع والدراسات العلمية الى خطوات وإجراءات عسكرية تتضمن تأمين مواقع عسكرية كنقاط ارتكاز في الجزر الجنوبية للبحر الأحمر[٤]، كما هو الحال في منتصف ابريل عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م عندما قامت بعثة عسكرية للكيان الصهيوني بزيارة جزيرة حالب "Haleb" ذات الموقع الاستراتيجي التي تبعد عن ميناء عصب نحو خمسة عشر كيلاً وتتوسط مجموعة جزر صغيرة مليئة بالشعب المرجانية في خليج عصب من الساحل الإرتيري المتحكمة في مضيق باب المندب كما تجاور

(١) قهوجي، المرجع السابق، ص١٥٩.

(٢) نفس المرجع، ص١٥٧.

(٣) عبدالكريم، المرجع السابق، ص٨٠.

(٤) الكيالي، المرجع السابق، ص٣٥.

سواحل اليمن الجنوبي الغربية ، وهدفت بعثة الكيان الصهيوني استئجارها من اثيوبيا لأغراض "عسكرية عدوانية" حسب المذكرة التي قدمت للأمانة العامة لجامعة الدول العربية في ٣٠ جمادى الأولى ١٣٩٠هـ ٢ أغسطس ١٩٧٠م من قبل جمهورية اليمن الجنوبية ، وقد أجمعت الدوائر الدبلوماسية الاثيوبية على صحة خبر استئجار الكيان الصهيوني للجزيرة مقابل مساعدات كبيرة جداً لأثيوبيا[١] ، وتطور التعاون بين الكيان الصهيوني واثيوبيا فاستأجر الكيان الصهيوني بعض الجزر الارتيرية لإقامة القواعد العسكرية عليها لتعزيز وجودها في الجزء الجنوبي من البحر الأحمر ، ففي جمادى الأولى ١٣٩٠هـ نيسان عام ١٩٧٠م تم استئجار جزيرة دهلك وأقيم فيها قاعدة جوية وبحرية وعدد من أجهزة المراقبة الحديثة لمراقبة حركة السفن العربية وتأمين حركة قوات الكيان الصهيوني حيث استخدمها من اجل التسرب الى الجزر الأخرى فكان (الكوماندوز) الصهيوني يصل الى جزيرة دهلك ومن ثم يتسلل الى الجزر الأخرى غير المأهولة بالسكان ، وفي شهر تموز من نفس العام قام (هيلاسلاسي) مع وفد من الكيان الصهيوني بزيارة جزيرة دوميرا[٢]"Domeira" ، وأعلن أن الهدف من الزيارة هو اختيار مكان مناسب لإنشاء فندق سياحي بالجزيرة[٣].

---

(١) سيد ، المرجع السابق ، ص٣٩٦.

(٢) تقع جنوب شرقي ميناء عصب مباشرة وهي أقرب الجزر الأثيوبية الى باب المندب ، وتشكل مع جزيرة حالب الخط الأول في مواجهة جزيرة بريم ومجموعة جزر حنيش. العلوي ، المرجع السابق ، ص٢٧٢.

(٣) العلوي ، المرجع السابق ، ص٢٨٩ ؛ سيد ، المرجع السابق ، ص٣٩٦.

ومارست الولايات المتحدة الامريكية ضغوطاً على اثيوبيا للسماح للكيان الصهيوني بالقيام بهذه الأعمال والاشراف على المنطقة للحيلولة دون نمو النفوذ السوفيتي فيها خاصة بعدما ترددت أنباء عن عزم الاتحاد السوفيتي إقامة قاعدة بحرية في خليج عدن الى جانب تغلغلهم في الصومال ، غير أن من الواضح أن الاثيوبيين رغم الضغوط الامريكية فإنهم قدموا هذه التسهيلات للكيان الصهيوني نكاية في الدول العربية التي كانت تدعم حركات النضال الإرتيرية ضد اثيوبيا[1].

ويؤكد هذا النفوذ للكيان الصهيوني أن الحكومة السودانية أرسلت مذكرة الى جامعة الدول العربية تعرض فيها معلومات قيمة وخطيرة عن نشاط الكيان الصهيوني – الاثيوبي وأكدت صحة المعلومات التي نقلتها الحكومة اليمنية ، من تواجد للكيان الصهيوني في البحر الأحمر والجزر العربية وأبلغت الجامعة العربية بمعلومات تتمثل في الآتي :

- استأجر الكيان الصهيوني جزيرة حالب لإقامة قاعدة عسكرية.
- تقوم قاعدة الكيان الصهيوني في أسمرة بعمل الاتصال اللاسلكي ونقل ورصد التحركات في الجزء الشرقي من العالم والجزء الشرقي في أفريقيا والبحر الأحمر.
- يوجد بالمحطة أفراد عسكريون ومهندسون وخبراء ، ومحطة إذاعة ومطار.
- يوجد في القاعدة محطة رادار خاص بكشف السفن الداخلة الى البحر الأحمر من باب المندب لمنع تسرب الأسلحة الى المناطق المعادية عبر البحر الأحمر[2].

---

(١) سيد ، المرجع السابق ، ص٣٩٦.

(٢) حوات ، محمد علي ، مضيق باب المندب أهميته الاستراتيجية وتأثيرها على الأمن

وفي ٢٢ رجب ١٣٩١هـ ١٢ سبتمبر ١٩٧١م قام كذلك الجنرال (حاييم بارليف) رئيس أركان الكيان الصهيوني وقتها بزيارة سرية الى اثيوبيا وأجرى خلالها مباحثات مع قائد البحرية هناك ، ثم طار الى أسمرة حيث استقل طائرة (هيلوكوبتر) ليتفقد ميناء مصوع تم عاد الى اثيوبيا وعرض على حكومتها تزويد الكيان الصهيوني لها بشبكة رصد (رادار) تقام على شواطئ اريتريا لمنع تهريب الأسلحة من جمهورية اليمن الشعبية الى ثوار جبهة التحرير الاريترية[١].وقد شاع أن "بارليف" نجح في الظفر بنتائج ملموسة بشأن وجود للكيان الصهيوني في ثلاث جزر اريترية هي : فاطمة ، وحالب ، ودهلك[٢].

ونتيجة لذلك قامت بعثة من خبراء الكيان الصهيوني بتفقد جزيرتي دهلك وحالب ، حيث قاموا برسم خرائط واعداد دراسات مفصلة عنها ؛ تمهيداً لإقامة مطار وقاعدة بحرية لخدمة سفن الكيان الصهيوني في جزيرة حالب ، ونصب جهاز رصد (رادار) في جزيرة دهلك التي كانت توجد بها شركات أمريكية للتنقيب عن النفط ، ويعمل معها ما يقارب (١٠٠٠) ألف خبير بينهم (١٠٠) مرتبط بالكيان الصهيوني ، وكانت سفن صيد الكيان الصهيوني تقوم بمراقبة الجزر ذهاباً وإياباً أثناء الشحن والتفريغ وكانت مجهزة من أجل هذه الأهداف[٣].

القومي العربي ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٦م ، ص٣٦.

(١) عزمي ، محمود ، السيطرة العربية على البحر الحمر ضرورة استراتيجية ، مجلة شؤون فلسطينية ، عدد٦٦ ، مايو ١٩٧٧م ، ص١٠٦.

(٢) Beit – Hailahmi Benjamin ; The Israel Connection ; Whom Israel Arms and Why , I.B. Touris , London , 1987 , p , 51.

(٣) عزمي ، المرجع السابق ، ص١٠٧.

ويستغل الكيان الصهيوني كافة الفرص لتعزيز نفوذه في الجزء الجنوبي للبحر الأحمر ، كما هو الحال في شهر رجب ١٣٩١هـ حزيران عام ١٩٧١م عندما قام زورق مسلح تابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقصف ناقلة النفط الليبيرية (كورال سي) (Coral Sea) المؤجرة للكيان الصهيوني والمتجهة لتفريغ حمولتها في خط نفط ايلات – عسقلان ، حيث أدى هذا الحادث الى نمو العلاقة بين اثيوبيا و الكيان الصهيوني ، كما استغلت ايران الحادث فدعت الى سيادة جماعية على مضيق باب المندب[١].وفي ٧ جمادى الأولى ١٣٩١هـ ٣٠ يونيو ١٩٧١م تلقت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية معلومات من مصادرها الخاصة أن الزورق الذي نفذ الهجوم اعترضته سفينة حربية للكيان الصهيوني تعمل من قواعد الكيان الصهيوني القائمة على الساحل الإرتيري قرب باب المندب حسب وصفها[٢].

وأكد الكيان الصهيوني عقب الحادث على وجوده في الجزء الجنوبي من البحر الأحمر حيث علقت صحيفة معاريف التابعة له في ١٣٩١/٤/٢٠هـ - ١٩٧١/٦/١٤م على الحادث " لن تستطيع سلطات اليمن الجنوبية التهرب من مسؤوليتها ، ان باستطاعة الجيش الإسرائيلي الوصول الى مكان الشغب وسيصل اليه إذا ما تعرضت ملاحتنا الحرة للخطر"، بعد ذلك قام الكيان الصهيوني بإجراء مسوحات طبوغرافية لجزر البحر الأحمر ، وفي ١٣٩١/٧/٢١هـ -١٩٧١/٩/١١م قام الجنرال حاييم بارليف – رئيس

(١) أنطوان ، جون ديوك ، البحر الأحمر والسيطرة على مدخله الجنوبي ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، الكويت ، العدد ٥ ، ١٩٧٦م ، ص٩٢ ؛ نعناعة ، المرجع السابق ، ص١٠٠.

(٢) سيد ، المرجع السابق ، ص٣٩٨.

أركان جيش الكيان الصهيوني يرافقه بعض الضباط بزيارة إلى كل من (أسمرا، كرن ، أغردات ، تشين) وتفقدوا جزيرة دهلك وحالب ؛ ونتيجة لهذه الزيارة خطط الكيان الصهيوني لاحتلال بعض الجزر ، وترجمتها عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م باحتلال جزيرة ذقر وحنيش ونشرت هذا الحدث مجلة التايم الأمريكية في جمادى الأولى ١٣٩٢هـ حزيران١٩٧٢م ، واقتصر الموقف العربي من هذه العملية بأن أكدت كل من القاهرة ، وصنعاء ، وعدن ما نشرته مجلة التايم دون أي اجراء ضد الكيان الصهيوني[١].

وذاع في عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م خبرين تكتم عليهما الكيان الصهيوني الأول : "أن الكيان إسرائيل طلبت من ترسانة فيكرز البريطانية أن تبني لها غواصتين جديدتين" والثاني "أن ترسانات الكيان الصهيوني تجتاز مرحلة متقدمة من بناء سفن مزودة بالمدافع ستوضع في البحر الأحمر" ، وعلقت صحيفة (هارتس) التابعة للكيان الصهيوني في ١٣٩٢/٣/١هـ - ١٩٧٢/٤/١٤م على هذين الخبرين "يدل هذان الخبران على أن الجيش الإسرائيلي يتطلع الى جبهتين بحريتين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر – ويكيف نفسه في كل واحد منهما مع الظروف الجغرافية"[٢].

وفي ٧ جمادى الآخرة ١٣٩٢هـ ١٨ تموز ١٩٧٢م نشرت جريدة الأهرام المصرية بعددها (٣١٢٦٦) خبراً عن اكتشاف شبكة تجسس صهيونية في منطقة المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وتتمثل مهمة هذه الشبكة في :

- جمع المعلومات عن المنطقة.

---

(١) العلوي ، المرجع السابق ، ص٢٩٠.

(٢) نفس المرجع ، ص٢٩٠.

- مراقبة المنظمات الفدائية في صنعاء وعدن والاقطار العربية ومعرفة نواياها تجاه سفن الكيان الصهيوني العابرة لمضيق باب المندب[١].

وقد أكد ذلك الأستاذ محمد حسنين هيكل في مقالة له في الأهرام رمضان ١٣٩٢هـ أكتوبر ١٩٧٢م قائلاً "إسرائيل بدأت تمد بصرها بعيداً الى الجنوب ، وشوهدت تحركات لقوارب إسرائيلية مسلحة قرب الجزر المهجورة عند مدخل باب المندب وقيل : إن ذلك ... بعضاً منه يحدث بالتنسيق مع اثيوبيا"[٢].

وفي صفر ١٣٩٣هـ مارس ١٩٧٣م كشفت مجلة (التايم) الامريكية عن احتلال الكيان الصهيوني لبعض الجزر الجنوبية للبحر الأحمر حيث ذكرت أن الكيان الصهيوني قد أرسل وحدات من (الكوماندوز) لاحتلال بعض هذه الجزر المهجورة على بعد (٨٥) ميلاً تقريباً من باب المندب وإنها أقامت وحدة للرادار في جزيرة زقر التي تبلغ مساحتها (٧٠) ميلاً تقريباً وتبعد عن الساحل اليمني حوالي (٢٠) ميلاً وهي خالية من المياه ، وأن عناصر (الكوماندوز) هؤلاء يتحدثون العربية ولا يرتدون الملابس العسكرية ، ولا يرفعون أعلاماً، ويتم استبدالهم كل ثلاثة أشهر عن طريق وحدات الأسطول التي تأتي في جنح الليل ، كما أوردت أنه على الرغم من الاحتياطات التي اتخذها الكيان الصهيوني لعدم تسرب نبأ هذه القاعدة الا أن النبأ تسرب لليمنيين عن طريق أحد الجواسيس الصهاينة ويدعى (باروخ زكي مزراحي) ، وقد تم القبض عليه في اليمن واعترف تحت التعذيب[٣]. وفي ١٣٩٣/٢/٨هـ - ١٩٧٣/٣/١٢م أكدت وكالات الأنباء هذا الأمر فذكرت أن قوات الكيان

(١) منهل ، المرجع السابق ، ص٥٠.

(٢) جريدة الأهرام ، القاهرة ، ٢٧ أكتوبر ، ١٩٧٢م.

(٣) جريدة الأهرام ، القاهرة ، ١٤ أكتوبر ١٩٧٣م.

الصهيوني احتلت مجموعة من الجزر الصغيرة غير المأهولة بالسكان قرب باب المندب ، واعترف الكيان الصهيوني انه احتل هذه الجزر بالفعل قبل ثمانية أشهر بواسطة قوات عسكرية (كوماندوز) يرتدي أفرادها الزي المدني ، كما اعترف الكيان الصهيوني بأنه أقام قاعدة للاتصالات في جزيرة زقر بالقرب من ساحل اليمن الجنوبي[١].

وقد وجهت حكومة اليمن الجنوبي أصابع الاتهام امام تواجد الكيان الصهيوني في البحر الأحمر الى اثيوبيا يؤكد هذا الأمر ما ذكرته جريدة ١٤ أكتوبر العدنية "إن احتلال إسرائيل لهذه الجزر تم تحت التزامات تعاقدية مع احدى الدول الافريقية المجاورة" ، وبينت أن تقرير مجلة التايم الامريكية عن احتلال الكيان الصهيوني لجزر باب المندب إنما هو تعبير في الصيغة القانونية لوجود الكيان الصهيوني كأمر واقع في هذه الجزر ، وذكر محمد صالح عولقي وزير خارجية اليمن الجنوبي بأن نبأ احتلال الجزر يسعى الى تهيئة الرأي العام العربي والعالمي للقبول بوجود الكيان الصهيوني كأمر واقع[٢].

وكانت ردة الفعل العربية أن عقدت اللجنة السياسية لمجلس جامعة الدول العربية في مطلع ربيع الأول ١٣٩٣هـ ابريل ١٩٧٣م اجتماعاً بحث فيه وضع الجزر الجنوبية للبحر الأحمر وفكرة عقد مؤتمر للدول العربية الست المطلة على البحر الأحمر ، وأعلن الوفد المصري في لجنة الخبراء العرب للبحار المنعقدة في القاهرة في تلك الفترة أن الكيان الصهيوني يحاول السيطرة على مدخل البحر الأحمر عن طريق الاتفاق مع اثيوبيا ونبه على الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر ، وقد أنكرت الحكومة الاثيوبية تنازلها لأي جزء

(١) قهوجي ، المرجع السابق ، ص١٦٠.

(٢) إبراهيم ، المرجع السابق ، ص١٢١.

من أراضيها لصالح الكيان الصهيوني ، وقد أكد وزير خارجية اثيوبيا للأمين العام للجامعة العربية محمود رياض استعداد حكومته لاستقبال وفد من جامعة الدول العربية لزيارة السواحل والجزر الاثيوبية في البحر الأحمر لإثبات عدم وجود قواعد للكيان الصهيوني عليها[١].

استجابت جامعة الدول العربية لهذا الاستعداد وأوفدت في ١ ربيع الآخر ١٣٩٣هـ ٣ مايو ١٩٧٣م لجنة عسكرية دبلوماسية تحت اشرافها بالتنسيق مع الجمهورية العربية اليمنية حيث استطلعت هذه اللجنة الأحوال في الجزر العربية في البحر الأحمر الى جانب الشواطئ اليمنية ، وقد تأكد للجنة عدم وجود أية قوات عسكرية للكيان الصهيوني عدا بعض الأفراد الأثيوبيين القائمين على إدارة الفنارات ، وتبين للجنة شواهد منها : أن هناك استطلاعات في المنطقة تتم من خلال زوارق بحرية سريعة في الممر الملاحي عند جزيرة أبو عيل خاصة وقت مرور السفن بالمنطقة ومن المرجح أن بعض العناصر هي التي تنفذها لصالح الكيان الصهيوني ، ومن هذه الشواهد المرصودة كذلك استغلال الكيان الصهيوني للتسهيلات الاثيوبية لسفن صيده في ميناءي عصب ومصوع لتنفيذ عملياته الاستطلاعية[٢].

وذكرت مصادر فرنسية بعد حرب رمضان ١٣٩٣هـ أكتوبر ١٩٧٣م أن الكيان الصهيوني سعى لدى اثيوبيا لتأجير بعض الجزر الإرتيرية لإقامه قاعدة جوية عسكرية له في جزيرة فاطمة ولا شك أن هذه المساعي تبدو متوقعة خاصة في أعقاب ما تعرض له الكيان الصهيوني من مصاعب واجهت حركة ملاحته في جنوب البحر الأحمر أثناء حرب رمضان ١٣٩٣هـ أكتوبر ١٩٧٣م

---

(١) إبراهيم ، المرجع السابق ، ص١٢١.

(٢) نفس المرجع ، ص١٢١ -١٢٢.

والاختناق التي عانى منه اقتصادياً وعسكرياً بإغلاق الملاحة في وجه سفن الكيان الصهيوني أو السفن الأجنبية المتجهة اليه[1].

ونتيجة لهذا الوجود الخطير للكيان الصهيوني في الجزر الجنوبية للبحر الأحمر جعلت مصر في استراتيجيتها العسكرية في حرب رمضان ١٣٩٣هـ تشرين عام ١٩٧٣م اغلاق مضيق باب المندب أمام ملاحة الكيان الصهيوني، حيث قامت مدمرتان مصريتان بالمرابطة في جزيرة (بريم) المطلة على المضيق بعد التنسيق مع جمهورية اليمن الشمالية والجنوبية وأغلقته في وجه سفن الكيان الصهيوني المتجهة نحو (ايلات) أو المتجهة الى خليج عدن والمحيط الهندي وقطعت الطريق على أي امدادات تخدم الكيان الصهيوني خلال تلك الحرب ، وتعد هذه العملية اول حصار بحري في الحرب العربية مع الكيان الصهيوني حيث كان لها أثرها الواضح عليه ؛ مما استدعى تدخل الولايات المتحدة الامريكية الدبلوماسي والعسكري لفك هذا الحصار ، وكاد يرافق ذلك تدخل إيراني لحماية ناقلات البترول الإيرانية المتجهة عبر مضيق باب المندب الى ميناء (ايلات)[2].

وعندما أغلقت مصر بالتنسيق مع اليمنيين مضيق باب المندب احتلت في نفس الوقت قوة من اليمن الشمالي بعض جزر البحر الأحمر للحيلولة دون استخدامها لفك الحصار ، الجدير بالذكر أن احتلال الكيان الصهيوني لمضائق تيران في حرب رمضان ١٣٩٣هـ أكتوبر ١٩٧٣م لم يؤمن لها حرية الملاحة

---

(١) مصيلحي ، المرجع السابق ، ص١٠٠.

(٢) منهل ، المرجع السابق ، ص٥٤ -٥٥ ؛ القيسي ، عبدالحميد ، الخفاف عبد علي البحر الأحمر)أهميته الاقتصادية والاستراتيجية) مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦م ، ص٩٩.

باتجاه افريقيا والشرق الأقصى ، فقد أعطى اغلاق باب المندب النتيجة ذاتها في إحكام الحصار البحري على الكيان الصهيوني حيث استفادت الدول العربية من ذلك فقامت العام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م بعد فك الحصار البحري عن الكيان الصهيوني بوضع جزيرة بريم تحت القيادة المصرية باتفاق تدفع بموجبة المملكة العربية السعودية (١٠) ملايين دولار سنوياً الى جمهورية اليمن الديموقراطية[١].

ومن الواضح أن الكيان الصهيوني حاول الخروج من العُقد التي وقع فيها بعد هزيمة عام ١٣٩٣ه/١٩٧٣م فكان يأمل في استعادة اسطورة ما قبل ذلك العام ، والأمر الثابت في تصريحات مسؤولي الكيان الصهيوني هو اظهار هذا الكيان بالقوة الإقليمية والنفوذ الأقوى في القضايا المرتبطة بأمن البحر الأحمر الى جانب أنه يخطط لأن يكون البحر الأحمر شريانه الحيوي لتصدير سلعه ، واستيراد المواد الخام وحماية تجارته والتجارة الغربية في المنطقة[٢].

وحتى لا تتكرر هذه التجربة الأليمة استغل الكيان الصهيوني علاقاته مع اثيوبيا في الحصول على جزيرة دهلك سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م وأقام عليها قاعدة عسكرية ، ثم استأجر جزيرتي حالب وفاطمة جنوبي غرب البحر الأحمر ، ثم جزيرتي (سنشيان ودميرا) وأقام عليها قواعد عسكرية ومحطات رادار لمراقبة الملاحة البحرية[٣].

---

(١) السلطان ، المرجع السابق ، ص١٨٧.

(٢) جريدة الأهرام ، القاهرة ، ٢٧ مارس ، ١٩٧٧م.

(٣) الأمين ، هاشم محمد ، الصراع الدولي والإقليمي على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر ، مجلة دراسات افريقية ، العدد٢٢ ، ديسمبر ١٩٩٩م ، ص١٣١.

واستمرت خطوات نفوذ الكيان الصهيوني في الجزر الجنوبية للبحر الأحمر يؤكد هذا الأمر ما ذكرته الصحف الغربية سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م من أن اثيوبيا سمحت للكيان الصهيوني ببناء قواعد عسكرية له في الجزء الغربي من ارتيريا بالقرب من الحدود الإرتيرية السودانية وقد دفع هذا التواطؤ الصهيوني الاثيوبي حكومة الجمهورية العربية اليمنية الى التحرك فبعثت بمذكرة سرية الى جامعة الدول العربية في ٣ ذو القعدة ١٣٩٧هـ أكتوبر ١٩٧٧م وطلبت وضع ترتيبات عاجلة بشأن مضيق باب المندب والجزر اليمنية في البحر الأحمر[١].

وجاءت دعوة الرئيس السوداني جعفر نميري إلى عقد مؤتمر لمناقشة الأمن في البحر الأحمر من الدول المطلة عليه، فتم عقد مؤتمر تعز في ربيع الأول ١٣٩٧هـ مارس سنة١٩٧٧م الذي لم يحضره سوى السودان والصومال ودولتي اليمن ، وكان من أهم العوامل التي زادت من الإحساس بأهمية الموقف أن الكيان الصهيوني ما زال يسعى بكل قوة للحصول على موطئ قدم في أي من الجزر الخالية المتنازع عليها والمتناثرة في مضيق باب المندب ، وحرص القادة الأربعة على عروبة البحر الأحمر و كيفية تحقيق الأمن في مدخله الجنوبي[٢].

الجدير بالذكر أن أخبار احتلال الكيان الصهيوني لبعض الجزر ذات الأهمية الاستراتيجية في البحر الأحمر قد وردت في الصحف الامريكية ومن قبلها الأهرام المصرية ، وفي بعض الأوقات في الصحف الفرنسية التي كشفت عن علاقات متبادلة بين الكيان الصهيوني واثيوبيا ؛ ونظراً للتحركات والتنديدات العربية بهذه العلاقة المشبوهة فقد استدعى الأمر النفي الاثيوبي

(١) مصيلحي ، المرجع السابق ، ص١٠١ – ١٠٢.

(٢) جريدة الأهرام ، القاهرة ، ١٥ ابريل ١٩٧٧م.

الذي تؤكد الدلائل التالية عدم صحته : العلاقات الاستراتيجية بين الطرفين في المجالات السياسية والاقتصادية ، واعتراف الجاسوس الصهيوني في اليمن بنشاط بلاده في البحر الأحمر وجزره ، ووجود عناصر يهودية اثيوبية مدنية مدربة في احدى الجزر لإدارة الفنارات ، وتسهيل اثيوبيا لوجود الكيان الصهيوني في الجزر الخالية والتي بلا سيادة أي أنها في القانون الدولي لا ترتبط بدوله ولكنها قريبة من السواحل الاثيوبية مثل جزيرة ذقر[1]. ومن الواضح أن اثيوبيا خلال علاقتها مع الكيان الصهيوني لا سيما ما يتعلق بجزر المدخل الجنوبي للبحر الأحمر حرصها على السرية التامة في تنفيذها خوفاً من ردة الفعل العربية ، ولكنها تدعم وجود الكيان الصهيوني الثابت أو المتحرك بشكل سري في جزرها أو في الجزر المهجورة أو المختلف على تبعيتها خاصة في أوقات الصراع العربي مع الكيان الصهيوني.

ومع توقيع اتفاقيتي كامب ديفيد عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ومعاهدة السلام عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م بين مصر والكيان الصهيوني بدأت مخاوف هذا الكيان من السيطرة العربية على البحر الأحمر عموماً وجزر المدخل الجنوبي له على وجه الخصوص في التضاؤل حيث خرجت من الساحة العربية أكبر قوة بحرية حربية معادية للكيان الصهيوني وهيأت لها أمن ملاحتها في البحر الأحمر.

ومما سبق يتضح أن السياسة الاستراتيجية للكيان الصهيوني في الجزر الجنوبية للبحر الأحمر كانت ترجمة للخوف الصهيوني من الأماكن المغلقة ومن الحصار ، وتهدف الى الوصول الى باب المندب من خلال محاولة السيطرة

---

(١) إبراهيم ، المرجع السابق ، ص١٢٣ -١٢٤.

على بعض الجزر التي تتيح له التواجد المستمر لتأمين مواقع عسكرية انطلاقاً من اعتبارات أهمها: تشتيت الجهود السياسية والعسكرية العربية في البحر الأحمر ومراقبة نشاطاتها ، وفرض وجود صهيوني فاعل عند باب المندب على حساب الملاحة العربية يعتمد على القوى الغربية لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول القرن الافريقي خاصة إثيوبيا.

ومما سبق يمكن القول أن الكيان الصهيوني وان لم يحقق كافة أهدافه الا أنه حصل خلال فترة الدراسة ١٣٦٧ -١٣٩٨هـ/١٩٤٨ -١٩٧٨م على العديد من المكاسب أهمها ما يأتي :

أولاً : ايجاد عمق استراتيجي (للكيان الصهيوني) يعتمد على بناء علاقات سياسية واقتصادية مع دول القرن الافريقي لا سيما اثيوبيا ، يعتمد على دعم القوى الغربية ، استطاع من خلاله مواجهه الحصار السياسي والاقتصادي العربي وحقق له تشتيت الجهد السياسي والعسكري العربي.

ثانياً : تأمين حركة التجارة للكيان الصهيوني من ميناء ايلات حتى المحيط الهندي حيث أصبحت سفنه تسير بحراسة وتزود بالوقود من المحطات التي أنشئت في ميناء عصب ، وجزيرة حالب ، وفاطمة ، ودهلك ، وبعض الجزر المغتصبة من اليمن (ذقر ، و أبوعيل).

ثالثاً : استكمال خروج الكيان الصهيوني من عزلته السياسية وفرض وجوده من خلالها مبادراته في المواقع الاستراتيجية ومنها الجزر الجنوبية للبحر الأحمر.

رابعاً : تأمين ملاحة ناقلات النفط الايرانية المتجهة نحو ايلات.

خامساً : بنشاط وسيطرة الكيان الصهيوني على بعض الجزر الجنوبية للبحر الأحمر عزز تقته السياسية والعسكرية وأثبت أنه قوة فاعلة في المنطقة.

واجمالاً فانه يمكن القول أن الكيان الصهيوني حقق الكثير من المكاسب السياسية ، والاقتصادية ، والاستراتيجية من خلال أنشطته في الجزر الجنوبية للبحر الأحمر مستفيداً من كل المعطيات الاقليمية والدولية ، وأنه رغم ردود الفعل العربية التي قدمت بعض المحاولات الناجحة اعتماداً على هذه الجزر ودورها الاستراتيجي لا سيما عندما يشتد الصراع بين الطرفين الا أنها كانت تفتقد هذه المحاولات للمتانة والاستمرارية.

* * *

خاتمة :

في ختام هذه الدراسة التاريخية التي تهدف إلى رصد واستقصاء وتحليل نشاط الكيان الصهيوني في الجزر الجنوبية للبحر الأحمر ١٣٦٧ -١٣٩٨هـ/ ١٩٤٨ -١٩٧٩م اعتماداً على المصادر المختلفة فقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج التي من أهمها ما يأتي :

أولا : أن الفترة المحددة للدراسة من أهم المراحل التاريخية في الصراع العربي الصهيوني والممتدة من قيام الكيان الصهيوني عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م وحتى عقد اتفاقية (كامب ديفيد) ومعاهدة السلام العربية سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م ، حيث تكشفت أهداف الكيان الصهيوني واستراتيجيته المدعومة من الدول الغربية ، الى جانب أنه قام في هذه الفترة حروب كثيرة بين العرب وإسرائيل وخلالها برزت الكثير من أنشطة الكيان الصهيوني لا سيما في الجزر الجنوبية للبحر الأحمر.

ثانياً : أهمية الجزر ا الجنوبية للبحر الأحمر الاستراتيجية على المصالح الإقليمية والدولية اعتماداً على وقوعها في أهم الطرق البحرية العالمية.

ثالثاً : حرص الكيان الصهيوني بكل الوسائل الممكنة على دعم نفوذه في الجزر الجنوبية للبحر الأحمر بعد ادراكه المبكر لهذه الأهمية بالنسبة لوجوده ولاستراتيجيته الأمنية ، فعمل بكل الوسائل الممكنة على إيجاد موطئ قدم في هذه الجزر.

رابعاً : تنوعت دوافع الكيان الصهيوني في الاهتمام بجزر المدخل الجنوبي للبحر الأحمر والتي شملت الفكرية ، والسياسية ، والاقتصادية ، والأمنية ، والاستراتيجية ، كما تباينت هذه الدوافع في أهميتها وفاعليتها .

خامساً : استخدم الكيان الصهيوني الكثير من الأدوات في تنفيذ أنشطته في الجزر الجنوبية للبحر الأحمر منها : بناء العلاقات والتحالفات السياسية

والاقتصادية ، وخدمة المصالح الاستعمارية ، والدعوة الى التهويد أو التدويل والتي ساعدت عل التمركز والوجود العسكري الصهيوني في هذه الجزر وقد تباينت هذه الأدوات في فاعليتها وفي أثرها.

سادساً : في ظل عدم وجود استراتيجية عربية مواجهة لأنشطة الكيان الصهيوني في الجزر الجنوبية للبحر الأحمر حققت اسرائيل الكثير من مصالحها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية.

* * *

الخرائط

فرسان
دهلك
قمران
ذقر
حنيش
الكبرى
فاطمة
حالب
عدن
بربم
جيبوتي
باب المندب

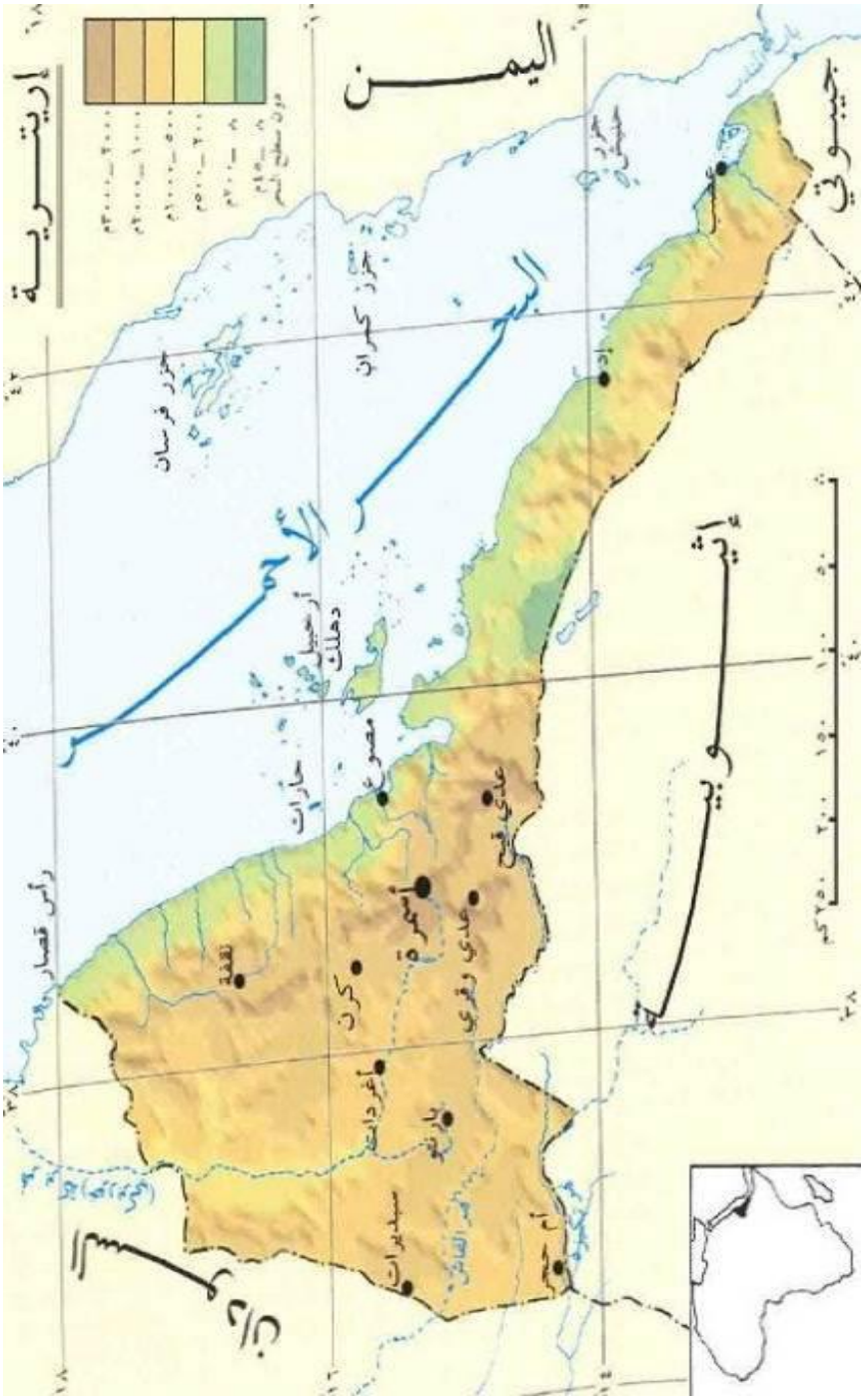

نشاط الكيان الصهيوني في الجزر الجنوبية للبحر الأحمر
١٣٦٧ - ١٣٩٨هـ/ ١٩٤٨ - ١٩٧٨م "دراسة تاريخية"
د. زهير بن عبدالله بن عبدالكريم الشهري

جزيرة تيران
جزر وارالحيل
حنيش وزقر
جزيرة حنيش

قائمة المصادر والمراجع

- **المراجع العربية :**

- توفيق ، محمود ، المدخل الجنوبي للبحر الأحمر دراسة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتكس ، دار المريخ ، الرياض ، (د . ت).

- الجمل ، شوقي ، جزر البحر الأحمر في التاريخ الحديث ، الملف العلمي لجزر البحر الأحمر ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٩١م.

- الحبيشي ، حسين علي ، اليمن والبحر الأحمر (الموضع والموقع جغرافياً وتاريخياً واقتصادياً وسياسياً وبحرياً وقانونياً) ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، ١٩٩٢م.

- حراز ، السيد رجب ،ارتيريا الحديثة ١٥٥٧ -١٩٤١م ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤م.

- حوات ، محمد علي ، مضيق باب المندب أهميته الاستراتيجية وتأثيرها على الأمن القومي العربي ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٦م.

- الخطيب ، محمد نمر الخطيب ، حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٩م.

- الزغبي ، حلمي عبدالكريم ، الاستراتيجية الصهيونية للسيطرة على البحر الأحمر ، الدار العربية للنشر ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٠م.

- السلطان ، عبدالله بن عبدالمحسن ، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي – التنافس بين استراتيجيتين ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٣ ، بيروت ، يونيو ١٩٨٨م.

- الشرابي ، محبات إمام ، الوجود الإسرائيلي والعربي في أفريقيا ، المكتبة الأفريقية ، دار المعارف ، القاهرة.

- صالح ، نجيب ، العصر الاسرائيلي الى باب المندب ، دار اقرأ ، بيروت ، ١٩٨٣م.

- العارف ، ممتاز ، الأحباش بين مأرب وأكسوم ، بيروت ، ١٩٧٥م.

- قهوجي ، حبيب ، استراتيجية إسرائيل تجاه المنطقة العربية والحزام المحيط بها ، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية ، دمشق ، ١٩٨٢م.

- محمود ، توفيق ، مواقف القوى من البحر الأحمر ، ندوة البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة ، القاهرة ، ١٩٨٠م.

- مصيلحي ، محيي الدين محمد ، الوجود العربي والافريقي في جزر البحر الأحمر عبر التاريخ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩١م.

- نعناعة ، محمود ، إسرائيل والبحر الأحمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٤م.

- الهيصمي ، خديجة ، سياسة اليمن في البحر الأحمر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ٢٠٠٢م.

- يحي ، جلال ، البحر الأحمر والاستعمار ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٢م.

- **الأبحاث العلمية :**

- أنطوان ، جون ديوك ، البحر الأحمر والسيطرة على مدخله الجنوبي ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، الكويت ، العدد ٥ ، ١٩٧٦م

- الأمين ، هاشم محمد ، الصراع الدولي والإقليمي على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر ، مجلة دراسات افريقية ، العدد٢٢ ، ديسمبر ١٩٩٩م.

- البرصان ، أحمد سليم ، إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وحرب حزيران يونيو ١٩٦٧م ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

- جاد ، عماد ، إسرائيل في حوض البحر الأحمر ، أوراق الشرق الأوسط ، القاهرة ، مارس ، ١٩٩٣م.

- الحجار ، محمد صبحي ، الصراع على البحر الأحمر : حقبة ما قبل١٩٨٠م ، مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، العدد ٨١ ، تموز ١٠١٢م.

- خطاب ، نظيرة محمود ، إسرائيل تدق أبواب أفريقيا من جديد ، شؤون عربية ، عدد ٤٨ ، سبتمبر ، ١٩٨٦م.

- سرور ، عبدالناصر ، السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا (جنوب الصحراء) بعد الحرب الباردة ، مجلة جامعة الخليل للبحوث ، المجلد (٥) ، العدد (٢) ، ٢٠١٠م.

- الشيخ ، رافت غنيمي ، أمن البحر الأحمر بين ميثاق جدة عام ١٩٥٦م ومؤتمر تعز عام ١٩٧٧م ، ندوة البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية ، القاهرة ، ١٩٨٠م.

- عبدالحي ، أحمد تهامي ، الاستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر ومنابع النيل (الثوابت والمستجدات) ، دراسات استراتيجية ومستقبلية ، عدد٩ ، مارس ٢٠٠٣م.

- عبدالكريم ، إبراهيم ، جغراسية البحر الأحمر والاهتمام الإسرائيلي ، مجلة التعاون ، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، السنة الثانية ، العدد السادس ، شعبان ١٤٠٧هـ / ابريل ١٩٨٧م.

- عزمي ، محمود ، السيطرة العربية على البحر الأحمر ضرورة استراتيجية ، مجلة شؤون فلسطينية ، عدد٦٦ ، مايو ١٩٧٧م.

- العلوي ، محمد جمال الدين ، الوجود الإسرائيلي في البحر الأحمر ، آداب الرافدين ، العراق ، ١٩٩٣م.

- علي الدين ، هلال ، الأمن العربي والصراع الاستراتيجي في منطقة البحر

الأحمر ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٥ ، أيلول / سبتمبر ، ١٩٧٩م.

- عطية ، غسان ، ابعاد التحرك الإسرائيلي في افريقيا ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٣ ، أيلول ١٩٧٢م.

- فضل الله ، عبدالعزيز خالد ، البحر الأحمر في الفكر الأمني الإسرائيلي ، المجلة السودانية لدراسات الرأي العام ، مركز الرؤية لدراسات الرأي العام ، السودان ، ٢٠١٣م.

- قنديل ، محمد يسري ، الجزر المحلية والممرات المائية وأثرها على الأمن الإقليمي والملاحي في باب المندب ، الندوة الدولية لباب المندب والأمن القومي العربي ، نظرة مستقبلية ، الأردن ، ١٩٨٦م.

- القيسي ، عبدالحميد ، الخفاف عبد علي ، البحر الأحمر (أهميته الاقتصادية والاستراتيجية) مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦م.

- الكيالي ، لمياء فوزي ، الأمن العربي والصراع الدولي في البحر الأحمر ، مجلة دراسات عربية ، بيروت ، السنة ٢٢ ، العدد٦ ، نيسان (إبريل) ، ١٩٨٦م.

- ناجي ، سعد و البغدادي ، عبدالسلام ، الأمن القومي العربي ودول الجوار الافريقي ، دراسات استراتيجية ، العدد ٣١ ، أبوظبي ، ١٩٩٩م.

- **الرسائل العلمية :**

- إبراهيم ، أرشد فاروق ، إسرائيل والبحر الأحمر ١٩٤٨ -١٩٨٢م ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، قسم التاريخ ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

- سيد ، سامي صبري ، العلاقات الاثيوبية – الإسرائيلية وانعكاساتها على الأمن القومي العربي ١٩٦١ -١٩٩٣م ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في الدراسات الافريقية ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، قسم التاريخ ، القاهرة ، ١٤٣٨هـ/٢٠١٦م.

- **المراجع الإنجليزية :**

- Anita Shapira : Ben – Gurion and the Bible , The Middle East studies , VOL . 33 , NO.4, October 1997.

- Ethan A. Nadelmann : Israel and Blak Africa Rapprochement , the Journal of Modern Africa Studies , Vol . 19 , No. 2, (Jun, 1981).p, 183

- Rapoport . Louis , The lost Jews stein and Day , No4 , 1980

- Bard , Mitchell ; The Evolution of Israel,s Africa Policy , Op , 2008.

- Glenn Davis And Others : Dangeras at Sea , Foreign Affairs , Vol . 86 , (No , 5 , (Sep – Oct , 2007).

- Leopold Laufer ;Israel and the Third World , Political Science Quarterly Vol ,87, No ,4 , Dec , 1972

- **الرسائل العلمية باللغة الإنجليزية :**

- Fantu Agonafer ;Djiboutis Three front Struggle forIndependence , 1967-1977, Denver University .Faculty of the Graduate School of International Studies , Degree Doctor of Philosophy . U.S.A. 1979.

- **الصحف :**

- جريدة الأهرام ، القاهرة ، ٢٧ أكتوبر ، ١٩٧٢م.
- جريدة الأهرام ، القاهرة ، ١٤ أكتوبر ١٩٧٣م.
- جريدة الأهرام ، القاهرة ، ٢٧ مارس ، ١٩٧٧م.
- جريدة الأهرام ، القاهرة ، ١٥ أبريل ١٩٧٧م.
- جريدة الرأي ، عمَّان ، ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٩م.

* * *

on Arab National Security from 1961 – 1993. PhD Thesis, Institute of African Research and Studies, Department of History, Cairo.

English References

Anita Shapira (1997). Ben-Gurion and the Bible, The Middle East studies, VOL . 33 , NO.4, October.

Ethan A. Nadelmann (1980). Israel and Black Africa Rapprochement, the Journal of Modern Africa Studies, Vol . 19, No. 2, (Jun, 1981). p, 183

Rapoport. Louis (1982), The lost Jews, (NY: Stein and Day), No 4.

Bard, Mitchel (2008). The Evolution of Israel's Africa Policy, Jewish Virtual Library.

Glenn Davis And Others (2007). Dangers at Sea, Foreign Affairs, Vol . 86, No, 5 , (Sep – Oct).

Leopold Laufer (1972). Israel and the Third World, Political Science Quarterly Vol ,87, No ,4 , Dec.

English Theses

Fantu Agonafer (1979). Djibouti's Three front Struggle for Independence , 1967-1977, Denver University .Faculty of the Graduate School of International Studies , Degree Doctor of Philosophy . U.S.A.

Newspapers:

Al-Ahram Newspaper, Cairo, 27 October, 1972.

Al-Ahram Newspaper, Cairo, 14 October, 1973.

Al-Ahram Newspaper, Cairo, 27 March, 1977.

Al-Ahram Newspaper, Cairo, 15 April, 1977.

Al-Rai Newspaper, Amman, 27 Dec. 2009.

❊ ❊ ❊

Interests, Journal of Cooperation, Secretariat General of the Cooperation Council for the Arab Gulf States, year 2, issue 6, Shaaban 1407.

Azmi, Mahmoud (1977). Arab control of the Red Sea: A strategic necessity, Journal of Palestinian Affairs, Issue 66, May.

Al-Alawi, Muhammad Jamal al-Din (1993). The Israeli Presence on the Red Sea, Adab al-Rafidain, Iraq.

Ali Al-Din, Hilal (1979). The Arab Security and Strategic Conflict on the Red Sea Region, Al-Mustaqbal Al-Arabi, Issue 5, September.

Attiyah, Ghassan (1972). Dimensions of Israeli Actions Towards Africa, Palestinian Affairs Magazine, Issue 13, September.

Fadlullah, Abdul Aziz Khalid (2013). The Red Sea in the Israeli Thought of Security, Sudanese Journal of Public Opinion Studies, Center for Public Opinion Studies, Sudan.

Kandil, Mohamed Yousry (1986). Local Islands and Waterways and its Impact on the Regional and Naval Security in Bab al-Mandab, International Symposium on Bab al-Mandab and Arab National Security, A Future Perspective, Jordan.

Al-Qaisi, Abdul Hamid and Al-Khafaf Abdul Ali (1986). The Red Sea: (Economic and Strategic Importance), Center of Arab Gulf Studies, University of Basra.

Kayali, Lamia Fawzi (1986). The Arab Security and the International Conflict on the Red Sea, Journal of Arab Studies, Beirut, Year 22, Issue 6, April.

Naji, Saad and Al-Baghdadi Abdel-Salam (1999). The Arab National Security and the Neighboring African states, Strategic Studies, Issue 31, Abu Dhabi.

Arabic Thesis

Ibrahim, Arshad Farouk (2013). Israel and the Red Sea: 1948-1982, MA Thesis, Cairo University, Institute of African Research and Studies, Department of History.

Sayed, Sami Sabri (2016). Ethiopian-Israeli Relations and its Implications

Moslehi, Mohieddin Mohamed (1991). The Arab and African Presence on the Red Sea Islands Throughout History, The Anglo-Egyptian Library, Cairo.

Naana'a, Mahmoud (1974). Israel and the Red Sea, Al-Khanji Press, Cairo, 1974.

Al-Hayasami, Khadija (2002). Yemen 's Policy in the Red Sea, Madbouli Press, Cairo.

Yahia, Jalal (1962). the Red Sea and Colonialism, Dar Al-Qalam, Cairo.

Journals

Antoine, John Duke (1976) The Red Sea and control of its southern entrance, Journal of Gulf Studies and the Arabian Peninsula, Kuwait, Issue 5.

Al-Amein, Hashim Mohammed (1999). International and regional conflict on the southern entrance of the Red Sea, Journal of African Studies, Issue. 22, December.

Al-Barsan, Ahmed Salim, Israel and the United States of America and the June 1967 war, the Emirates Center for Strategic Studies and Research.

Gad, Emad (1993), Israel in the Red Sea Basin, Middle East Papers, Cairo, March.

Al-Hajjar, Muhammad Subhi (2012). Conflict on the Red Sea: Pre-1980, National Defense Journal of Lebanon, Issue 81, July.

Khatab, Nazerah Mahmoud (1986). Israel Knocks Africa's Doors Again, Arab Affairs, Issue 48, September.

Sorour, Abdel Nasser (2010). Israeli Policy Toward Africa (Sub-Saharan) after the Cold War, Hebron University Journal of Research, Vol. (5), Issue (2).

Sheikh, Rafat Ghoneimi (1980). The Red Sea Security between Jeddah Charter in 1956 and Taiz Conference in 1977, Red Sea Symposium in History and International Politics, Cairo.

Abdul Hay, Ahmed Tihami (2003). The Israeli Strategy on the Red Sea and the Sources of the Nile (Constants and Developments), Strategic and Future Studies, Issue 9, March.

Abdul-Karim, Ibrahim (1987). Geography of the Red Sea and the Israeli

List of References:

Tawfiq, Mahmoud (nd.). The southern entrance of the Red Sea: A study in geopolitics, Dar al-Marikh, Riyadh,.

Al-Jamal, Shawki (1991). The Red Sea Islands in Modern History, the Scientific Dossier of the Red Sea Islands, Institute of Arab Research and Studies, League of Arab States, Cairo.

Al-Hubeishi, Hussein Ali (1992). Yemen and the Red Sea (location and position: geographically, historically, economically, politically, navally and legally), Beirut.

Harraz, Mr. Rajab (1974). Modern Eritrea, 1557-1941, Institute of Arab Research and Studies, Cairo.

Hawat, Mohamed Ali (1996). The Strait of Bab el Mandab, Its Strategic Importance and Impact on the Arab National Security, Madbouli Press.

Al-Khatib, Muhammad Nimer al-Khatib (1969). The reality of Jews and Zionist ambitions, Maktabat al-Hayah, Beirut,.

Al-Zoghbi, Hilmi Abdul Karim (1990). The Zionist strategy to control the Red Sea, Al-Dar al-arabiyah li-Nashr, 1st edition, Cairo.

Al-Sultan, Abdullah Ibn Abdul Mohsen (1988). The Red Sea and the Israeli Conflict, Rivalry of Two Strategies, Center for Arab Unity Studies, 3rd edition, Beirut.

Al-Sharabi, Mohibat Imam (nd.). The Arab-Israeli Presence in Africa, The African Library, Dar Al-Ma'aref, Cairo.

Saleh, Naguib (1983). The Israeli Age to Bab al-Mandab, Dar Iqra, Beirut.

Arif, Mumtaz (1975). Ahbash between Maarib and Axum, Beirut.

Kahwaji, Habib (1982). Israel's Strategy towards the Arab Region and the Surrounding Buffer Zone, Palestine Foundation for Palestinian Studies, Damascus,.

Mahmoud, Tawfiq (1980). Positions of Forces at the Red Sea. The Red Sea Symposium on History and Contemporary International Politics, Cairo.

confront the political and economic Arab siege and to achieve the political balance and to keep the Arabs in the reactive position.

This study identified the motives of the Zionist entity about the southern islands of the Red Sea intellectually, politically, economically, security, and strategically. In addition it examined the tools of the Zionist entity in implementing its activities on the southern islands of the Red Sea as well as the areas of these tools and mechanisms for implementation and the extent of their flexibility and effectiveness with conditions and developments of the Arab-Zionist conflict. Additionally, it tests the impact of these activities in achieving the objectives of the Zionist regime and its impact on the Arab security as well.

Keywords: The southern islands of the Red Sea, the Zionist Entity and the Red Sea, the island of Prem, Dahlak Islands, Haleb Islands, the island of Fatima, the islands of the Straits of Bab al-Mandab, Israel and the islands of the Horn of Africa, Zionists presence on the Islands of the Red Sea.

Activities of the Zionist Entity in the Southern Islands of the Red Sea 1367-1398 A.H/ 1948-1978
A Historical Study

Dr. Zuheir Ibn Abdallah Ibn aldulkarim Alshehri
Department of History and Civilization, College of Social Sciences, Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

This study explores and analyzes the activities of the Zionist entity on the Red Sea South Islands from 1948-1978. Its importance stems from the importance of the Red Sea which is the most important international sea routes linking the East and the West; its south entry represents a real epicenter of the importance of that sea and its international role, which let the Zionist regime to extend its influence as a niche in its south islands early.

The study period extends from 1367 to 1398 A.H/1948-1978. It is considered one of the main historical phases in the Arab-Zionist regime conflict that stretches from the foundation of the Zionist entity in 1367 A.H/1948 until signing up the agreement of (Camp David) in 1398 A.H/ 1978 and then the Arab peace treaty, where the Zionist regime began with the support of Western countries to implement its strategy in the region, especially in the Red Sea. In addition, many wars erupted during this phase between the Arabs and the Zionist entity. Many goals and activities of Israel were noticeable, including their influence on the southern islands of the Red Sea.

This study has shown the importance of these islands to the supreme interests of the Zionist regime and how keen they are in exploiting them to